عنوان الماستر

تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي

السداسي الأول

وحدة التعليم الأساسية

مقياس: النشاط الفلاحي بالغرب الإسلامي

الرصيد 4

المعامل 2

أهداف التعليم :

تحصيل هذه المادة يمكن الطالب من كسب معارف في التاريخ الزراعي.

المعارف المسبقة:

تهدف هذه المادة إلى تعميق معارف الطلبة بالتاريخ الإقتصادي بالغرب الإسلامي، لا سيما ما تعلق منه بالنشاط الفلاحي و الرعوي الذي تنوع في أنماطه بين المغرب والأندلس

محتوى المادة:

-وضعية الأرض وأشكال الملكية

-الضرائب الخراج والعشر

-المناخ و الثروة المائية وتقنيات الري

-الانتاج الزراعي والنشاط الرعوي

-المجال الرعوي

-طرق وأساليب وتقنيات الزراعة أنواع المزروعات

-الكوارث الطبيعية والمشاكل السياسية و الأمنية المؤثرة في النشاط الزراعي

-النشاط الرعوي : طرق ممارسته ، مجالاته ، القبائل الرعوية

الدَّرس: 01

وضعية الأرض بالمغرب الإسلامي

خطة الدَّرس:

1): تعريف الملكية

لغة

فقها

2): أقسام ملكية الأرض

3): نظام ملكية الأرض

- تعريف الملكية:

أ- الملكية لغة: نسبة إلى المِلك ويجوز في ميمه الكسر والفتح والضمّ، إلاّ أنّ معظم اللغويين يستعملون المِلك بكسر الميم في ملك الأشياء، وبالضم في مُلك السلطنة، والوصف من الأول: مالك وجمعه الملاك، والوصف من الثاني: بالضم " مَلِك". بفتح الميم وكسر اللاّم، وجمعه ملوك.

ب- المِلْكُ في اصطلاح الفقهاء: عرّفه أحد المعاصرين بأنّه" اختصاص حاجز شرعا يسوّغ صاحبه التصرّف إلاّ لمانع"، فمعنى كونه حاجزاً أنه يحجز غير المالك عن الانتفاع والتصرّف دون إذن المالك، أما المانع الذي يمنع المالك عن التصرّف هو نقص الأهلية كما في الصغير، حيث يتصرّف عنه وليّه، وحقّ الغير كما هو الحال للرّاهن في ماله المرهون، والمدين المحجور عليه في ماله.

ويعدّ العقار عامّة والأرض خاصّة من أهمّ أنواع الملكية التي دار النقاش حولها بين فقهاء الأمّة، لتبيان وضعيتها الشرعية بمختلف أنواعها.

إن ملكية الأرض من ألغز معضلات التاريخ الإسلامي، حيث يحوي إشكالات بالغة التعقيد، وهو يثير الجدل[1]، حيث أن استغلال الدول للأرض من الدول الكثيرة المتعاقبة لبلاد المغرب، شكل آراء فقهية وقانونية كثيرة، كالخراج والضرائب، وهو ما صعب تحديد الملكية.

[1] محمود إسماعيل، سيسيولوجيا الفكر الإسلامي، طور الازدهار، مؤسسة الانتشار العربي، القاهرة، ط3، 2000، ص: 26.

أما وضعية أرض المغرب فقد اختلف في أمرها؛ هل هي عنوية؟، أم هي صلحية، وقيل أن فحوصها عنوية، وجبالها صلحية، لأن الجبال مناطق الامتناع، وقيل بل وقفية، وقال بعض الأئمة: "كشفت عن أمرها فما ثبت لي أمر"[2].

2- أقسام ملكية الأرض: تنقسم الملكية إلى ملكية عين وملكية منفعة:

- ملكية العين: هي التي تسمّى بملك ذات الشيء كملك العقّار المنقول من الأموال أو الأعيان ممّا له منفعة لم يحرّمها الشّارع كالميتة والخنزير.

- ملكية المنفعة: هي امتلاك حقّ الانتفاع والاستفادة من الشيء المملوك فقط، مع المحافظة على عين ما يستفاد منه، كسكنى الدور بالإعارة أو بالإجارة.

بعد فتوحات عمر بن الخطاب (رض) سنة 17هـ، فقد رأى أن لا يقسم أراضي العنوة على جنوده، بل يتركها بيد أصحابها، يفعون عنها الخراج، وهو ما يغني الخزينة الإسلامية أو بيت مال المسلمين للجيل الحالي وحتى للجيل اللاحق، يقضون به مصالحهم، وأيضا يترك للبقاع المفتوحة رزقا يتقوتون منه.

في الحقيقة لا نجد إلا إشارات قليلة من النشاط الفلاحي والزراعي في أرض المغرب الإسلامي، فلذلك يستنجد المؤرخون بكتب النوازل الفقهية والأحكام القضائية للتعرف على هاته الفترة ولاستنباط وضعيات العمل والأرض والشؤون الفلاحية بشكل عام.

إن الفلاحة هي محرك الاقتصاد في العصر الوسيط بدول المغرب الأوسط، ولكون المجتمع المغربي بدويا زراعيا في الأساس، فقد شهد الأمر بروزا لافتا، لذا سنتناول في ما يلي وضعية الأرض ووضعية الملكية بها.

[2] عبد العزيز صغير الدخان، موسوعة الإمام العلامة أحمد بن نصر الداودي، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، 2013، ص: 308.

3): نظام ملكية الأرض

الشريعة الإسلامية هي الفيصل هنا، من أجل تحديد ملكية الأرض، فقد روى أنس بن مالك قوله: "أما أهل الصلح فمن أسلم منهم فهو أحق بأرضه، وأما أهل العنوة فإن أرضهم ومالهم للمسلمين لأن أهل العنوة قد غلبوا على بلادهم، وصارت فيئا للمسلمين، وأما أهل الصلح فإنهم منعوا بلادهم وأنفسهم حتى صولحوا عليها فليس ليهم إلا ما صولحوا عليه".

ونلاحظ أنه بسبب اختلاف الفتاوى الفقهية، وبسبب طول الفتوحات خاصة في أرض المغرب الكبير، فإننا نجد اختلافا بين المشرق والمغرب، في تحقيق ما ذهب إليه أنس بن مالك، وهو ما ذهب إليه العلامة سحنون بين أراضي الصلح والعنوة، إلى ذلك هناك أراضي لا يعرف أصلها؛ فأطلق عليها: "فيما خفي خبر الأرض"

إن تقسيم الأرض يخضع لتقسيمات متنوعة وهي أراضي صلحية أو عنوية – فهي أرض عشر–، أو مختلطة أسلم أهلها.

*** ***

المصادر والمراجع:

–ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح، ج، س، كولان، وأ، ليفي برفنسال، دار الثقافة، ط 3، بيروت، لبنان، 1983 ، ج 1.

–موسى لقبال: ميزات بجاية وأهمية د و رها في مسيرة تاريخ المغرب الأوسط في العصور الوسطى، مجلة الأصالة، ع 19 ، 1394 هـ/ 1974م.

–إسماعيل العربي: بجاية من خلال النصوص العربية، مجلة الأصالة، العدد نفسه والسنة، ص 81.

–مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1964.

36موسى لقبال: ميزات بجاية وأهمية د و رها في مسيرة تاريخ المغرب الأوسط في العصور الوسطى، مجلة الأصالة، العدد 19 ، 1394 هـ/ 1974 م.
–أحمد أب وإسحاق اليعقوبي: البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان (د ت ن).

الدَّرس: 02

وضعية الأرض بالمغرب الإسلامي

1): أنواع ملكيات الأراضي في المغرب الإسلامي

أ- أراضي العنوة:

ب- أراضي أسلم أهلها

ت- أرضي الموات

ث- أراضي الإقطاع

ج- أرضي المخزن

ح- أراض الظهير

خ- أرض القانون:

د- أراضي الجماعة:

ذ- أرض مشاعة

ر- أراضي الملكية الخاصة

ز- أراضي الحبس

س- المصادر والمراجع

أ): أراضي العنوة:

أراضي وقع عليها الصلح بفضل جزية تقع عليهم بعد أن حُربوا على بلاهم بالقوة ثم اصطلحوا بالجزية للتأمين على رقابهم أو على الأرض أو عليهما معا، فمن أسلم، منحت له الأرض على أن تصير له أرض عشر وسقط عنه الخراج، أما من أسلم على رأسه فله الجزية وعلى أرضه الخراج، وكل ذلك مع الاعتماد على وثيقة الصلح، لكن إذا غادروا أرضهم تتحول لبيت مال المسلمين فتصير أرض عنوة في هذه الحالة.

ب): أراضي أسلم أهلها:

هذه الأرض على حالها أي ملكا لأصحابها، وعليها العشر ونصفه زكاة بدون خراج، فأما الأرض التي أسلم أهلها ولم يتغيبوا ولم يصالحوا فهي على وجهين:

-العقار المحدود المعمر المحوز المعروف فهو لصاحبه يتصرف فيها كما يشاء، وأما الجبال والأودية والمراعي، فهي لا تورث.

ج): أرضي الموات:

هي أرض بدون عمارة، ولا نعرف مالكها، فهي أراضي موات كما يقول سحنون، فأما البعيدة من المعمور، فيمتلكها من أحياها، أما القريبة فعلى أربع أقوال:

ج-1): الجواز بغير إذن الإمام

ج-2): المنع بالإذن

ج-3): المنع بإذن الإمام؛ إن وقع دون إذنه تعقبه بالنظر فإن أبقاه فهو له، وإن شاء عوضه بما هو أقل، أو أزاله، أو منحه لغير المسلمين.

ج-4): تعويضه عما عمر في الأرض.

هـ): أراضي الإقطاع:

هي الأراضي التي يقطعها ولي الأمر لغيرها أو لنفسه حتى، وهو على أنواع وأبرزها نوعين، إقطاع تمليك من بيت مال المسلمين، وإقطاع الاستغلال حيث هو إقطاع منفعة، فإن شاء زرعها، وإن شاء أجرها، وإن شاء أن يزارع عليها، والأغلب هو منح الانتفاع.

و): أرضي المخزن:

أراضي تكرى لأي شخص بدون النظر لحالته المادية، حتى أنه قد يعفى بعضهم من الكراء.

ز): أراض الظهير:

أرضي يقطعها الحاكم لرعاياه من الجند أو من العرب أو من الداخلين في ولايته، وذلك بواسطة مرسوم يسمى بالظهير السلطاني، وهو على الأرجح إقطاع انتفاع لا إقطاع تمليك، وقد فعل ذلك أبو زكرياء بن الملك أبي محمد بن الشيخ أبي حفص، وكان هذا الاقطاع يتحول للوراثة والتمليك تدريجيا.

ح): أرض القانون:

أرض تقطع لأفراد مقابل خدمات تقدم للدولة فهي أرض إقطاع انتفاع غالبا، مثلما فعل يغمراسن بن زيان مع الفقيهأبي إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام بالقرب من الحنايا التلمسانية، وقد تورث في النهاية.

ط): أراضي الجماعة:

تطلق عليها تسميات كثيرة منها؛ وهي أراضي تابعة للأسر وهي أراضي تابعة لجماعة ما، وجاء الأمر بسبب التوسع المجالي للدولة ولتحركات القبائل العمودية أو

الأفقية، والهجرات البشرية الكبرى، والمجاعات والأوبئة، فهي أرض مشاعة بين الأفراد، يتم استغلالها في الحرث والحصاد وتقسم الغلال.

ي): أرض مشاعة

هي أرض بيد أقوام بيدهم أرض معروفة لأناس تكون منسوبة لهم.

ك): أراضي الملكية الخاصة

أراضي التي يمتلكها الخواص كلية، انتقلت لأصحابها بالإرث أو الشراء، وبإحياء أموات، وبالإقطاع، أو الهبة، فله الحرية الكاملة للتصرف بها، وكانت تقع الكثير من المشاكل بسبب الاستغلال والخلاف على الماء وغير ذلك، مما صعب الأمر على اكتشاف صاحب الأرض الحقيقي.

ل): أراضي الحبس

هو حبس أرض من أجل الاستفادة بها في مشروع ما، فهناك أراض محبوسة للقبور ودفن الموتى، وأخرى حبست للزراعة.

اختلفت الروايات في حكم أرض المغرب؛ فقيل أنها عنوية، وقيل بل صلحية لأن الجباب مظنة الامتناع، وقيل وقفية، وعجز بعض الفقهاء عن إعطاء رأي أكيد.

*** ***

م): المصادر والمراجع

- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (ت : 182هـ)، الخراج، تح: طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد المكتبة الأزهرية للتراث.
- أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء، الكوفي الأحول (المتوفى: 203هـ)، الخراج، المطبعة السلفية ومكتبتها، ط2، 1384.

– أحمد مختار ألعبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د ت ن)

– سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د ت ن) ج 3.

–زادة ابن سباهي: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان و الممالك، تح، المهدي عبد الرواقية، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2006.

– محمد عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي، تح، إحسان عباس، مكتبة لبنان، (د ت ن).

– مار مون كربخال: إفريقيا، تر، محمد حجي وآخرون، طبع بمطابع المعارف الجديدة، مكتبة ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط، ج 1.

– مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1964.

الدَّرس: 03

الضرائب الخراج والعشر

الخطة:

1): فذلكة تاريخية

2): تعريف المصطلحات: – أزمة المصطلح

أ): المكوس:

ب): الخراج:

ج): الفيء

د): العشر

هـ): الكراع

و): العشور

ز): الجزية

ح): الاتاوة

1): فذلكة تاريخية

لقد كان رسول الله ص إذا فتح أرضا لم يقاتله عليه أهلها ترك لهم أرضهم وفرض عليهم العشر إن كانت تسقى بسهولة، فإن كانت تسقى بالآلات فإنه يفرض عليهم نصف العشر، أما إذا فتح أرضا لأهل الكتاب لصلح وبعد حصار، فإنها تأول إلى بيت مال المسلمين، فإن شاء زرعها أو أقطعها أو أنفق عائداتها على الفقراء وإن شاء طرد أهلها، وقد يتركهم يزرعونها مناصفة وهذا هو الخراج.

فأما أرضي العنوة في خيبر وبني قريظة، فقد كان يقسمها أربعة أخماس على الفاتحين والخمس لرسول الله، إلا أن الرسول في موقعة خيبر وموقعة أم القرى اجتهد بعض الشيء، حيث طبق القاعدة على الناتج من الأرض وليس على ذات الأرض، وهو ما جنح له عمر بن الخطار "رض" بعد الفتح، وهو الأمر الذي أدى إلى بعض الاحتجاج في بلاد الشام وأرض السواد (العراق).

لقد كانت مصادر بيت مال المسلمين ترتكز على مصادر متنوعة ومنها: زكاة العروض أو زكاة الفطر، وكذا الغنائم والفيئ والخراج والجزية والعشور، ولكن وبسبب الفتوحات ظهرت أنماط متباينة من الضرائب في مختلف الأقاليم.

أيضا يمكن أن تجبى الأرض بحساب نظام المساحة، وهو نظام موروث من الفرس بحيث تحصى مساحة الأرض والسكان ونظام المقاسمة الذي يمنح الدولة النصف أو الربع، وهناك أيضا نظام القبالة، وهو أشبه بمحتسب بحيث يستخلص الخراج من الناس.

2): تعريف المصطلحات: – أزمة المصطلح

إشكالية المصطلح هي أننا نجد بأن المؤرخين يستخدمون مصطلحا في فترة معينة، وهو لا يعني نفس الدلالة في زمن آخر، وإشكالية تحول مغزى المصطلح الذي غدا يحمل دلالات أخرى في زمن آخر، وهو ما يصعب عمل الباحث، إذ عليه ألا

يفهم المصدر إلا في سياقه التاريخي، فنجد خلطا في المصادر بين الضرائب الشرعية وغير الشرعية الوضعية[3]

وعلى العموم فيما يلي سنعطي بعض التعاريف السريعة العامة حتى نتعرف على أبرز المصطلحات المتداولة مع شرح أولي مبسط لها.

يقسم بعضهم الضرائب إلى قسمين؛ شرعية، وإضافية تشمي غير شرعية[4].

فأما الشرعية فهي: الزكاة، الجزية، الخراج، والعشر.

أما غير الشرعية فهي بسبب الظروف المحيطة بالدولة وحاجة الدولة، ويوضع لها شروط، كقدرة الدافع، وخلو بيت مال المسلمين، ومن أنواعها:

أ): المكوس:

تسمى بالهلالي، إذ تجمع كل شهر قمري، لعل جذر الكلمة آرامي، وهي الزيادة في نسبة العشور على التجار في المراصد التي تحرس الأعداء[5]، وهي ما يأخذه السلطان بغير وجه حق شرعي[6]، وقال ابن خلدون "والجباية مقدارها معلوم ولا تزيد ولا تنقص وإن زادت بما يستحدث من المكوس"[7]، وهي من أجل دعم النفقات العسكرية، وقد التجارة الخارجية وعلى السلع بالأسواق، وقد عارضها الفقهاء رغم كثرة إيراداتها، بسبب كثرة جبايتها وظلم جباتها، حتى تسببت في توقف الزراعة.

---

[3] مسعود كربوع، النظام الضريبي في مغرب العصر الوسيط بين التنظير والممارسة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، الجزائر، 2018، ص ص: 713 – 714.

[4] خريس إبراهيم محمد، الضرائب في النظام المالي الإسلامي، دراسة مقارنة، ماجستير في الاقتصاد الإسلامي، جامعة اليرموك، الأردن، 1991، ص: 199.

[5] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص: 643.

[6] أنور محمد زناتي، معجم المصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص: 378.

[7] ابن خلدون، المقدمة، 211.

ب): الخراج:

في الحقيقة فإننا لا نجد اصطلاحا متفقا عليه تاريخيا بالرغم من أهميته وكثرة استخدامه الاقتصادي الشامل في التاريخ الإسلامي، حيث كان الفقه يهتم به أكثر من المؤرخين، ومن تعاريفه أنه نصيب من المال تأخذه الدولة بدون انتفاع من الطرف الذي سلمها من أجل النفقة العامة[8]،والرسول لميأخذ إلا العشر في جميع الأحوال[9]، وقيل أن الخراج: ما يؤخذ من أرض الصلح أو عنوة من أهل الذمة المسالمين، ويقدِّر الإمام قيمة الخراج؛ نقودا، أو من نتاج الأرض؛ ثلثا أو ربعا، وقد يفرض عليهم مقدارا محددا محسوبا، ولا تسقط بالإسلام.

وعلى العموم يمكن أن نضع نعرف أبرز المصطلحات بما يلي:

ج): الفيء: ما يؤخذ من أرض العنوة.

د): العشر: ما يؤخذ من زكاة الأرض التي أسلم أهلها عليها والتي أحياها المسلمون من الأرضين أو القطائع وصدقات الماشية وهي زكاة السوائم من الإبل والبقر والغنم دون العوامل والمعلوفة.

هـ): الكراع: هو في الدواب لا غير.

و): العشور: ضريبة على الأرض، وهي العشر، وقد تخفف للنصف أو الربع، وهو أيضا ما تأخذه الدولة على التجار المهاجرين إذا بلغت سلعهم النصاب، وتعرف أيضا بالمكوس[10].

ز): الجزية: وردت بالقرآن الكريم: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: 29]، فبحكم وجود أقلية غير مسلمة في أصقاع الدولة الزيانية، فقد كانت تفرض عليهم الجزية، وهي ضريبة سنوية على رؤوس البالغين

---

[8] نزيه حماد، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، دار البشير، جدة، السعودية، 2008 ، ص ص: 289.

[9] فالح حسين، الجزية، 174.

[10] الجاحظ، الحيوان، ج6، ص: 147-148.

من أهل الذمة مقابل الدفاع عنهم في دار الإسلام، ويعفى منها الفقراء، وتسقط بالإسلام[11].

ح): الاتاوة: عرف هذا الاسم في الأندلس بيد عبد العزيز بن موسى بن نصير خلال القرن 5ه، وهو في هذا المقام مرادف لكلمة الجزية، وهناك مترادفات متقاربة المعاني وهي كثيرة أخرى ومنها: النوائب، الوظائف، المغارم، المظالم، الخفارة، المعونة، التعتيب (التعطيب): غرامة فرضت بأرض الأندلس على سكان المدن من أجل ترميم الحصون والقلاع والأسوار، وقد أباحها الفقهاء للمصلحة العامة.

إن الجباية أو الضرائب؛ بمختلف أشكالها ومسمياتها من أهم موارد الدولة المالية، حتى أن ابن خلدون ربطه بعمر الدولة، هذه الدولة التي تكتفي في بداية تأسيسها بفرض الضرائب الشرعية من زكاة وعشور وخراج وجزية، في حين تستحدث في آخر عمرها ضرائب ومغارم جديدة، فتكثر بذلك نفقات الفلاح والتاجر والبائع في السوق " ويؤذن ذلك باختلال العمران ويعود على الدّولة ولا يزال ذلك يتزايد إلى أن تضمحلّ."[12].

*** ***

المراجع:

-محمد القبلي، جذور وامتدادات الهوية واللغة والإصلاح بالمغرب الوسيط، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2006.

-المنوني، ورقات حضارة المرينيين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000.

[11] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص: 142.

[12] ابن خلدون ، المقدمة، ص: 346.

-إبراهيم القادري بوتشيش، ور الفقهاء في الرقابة المالية بمغرب العصر الوسيط ضمن كتب السلطة والفقهاء والمجتمع.

-حسين بوبكير، دور النخبة العالمة في تدبير مالية بالغرب الإسلامي، الضرائب نموذجا ضمن كتاب النخية في تاريخ الغرب الإسلامي -ضوابط المفهوم وتجليات الأدوار، تنسيق محمد البركة، نشر مختبر البحث في العلاقات الثقافية المغربية المتوسطية، مطبعة أنفو، فاس، 2015.

-رشيد السلامي، إنتقادات بعض علماء المغرب لتجاوزات المخزن في نهاية عهد بني مرين، مجلة أمل، ع31، 2006، 32.

-علي أومليل، الخطاب التاريخي -دراسة لمنهجية ابن خلون- مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1984، ط2.

الدَّرس: 04

ملامح من النظام الضريبي في الغرب الاسلامي

1): تمهيد تاريخي:

2): ملامح للضرائب في المغرب الأوسط

أ): الزيانية

3): الضرائب الرستمية

1): تمهيد تاريخي:

إن النظام الضريبي في الغرب الإسلامي فهو مستوحى من النظام الضريبي المسيحي، البيزنطي، حيث يتعلق القسم الأول بالإنتاج الفلاحي وبأشخاصه، أما القسم الثاني فيهتم بجباية الأرض، وتدفع للحاكم أو لملاك الأرض، وقد كانت تشمل مختلف المهن والحرف الفلاحية وغير الفلاحية، وأحيانا كان الأمر يتم بقسوة بالغة، ويصرف المال على الأعوان والباقي يتجه إلى روما.

إن العامل حنش الصنعاني أول من جمع الضرائب في المغرب الإسلامي ستة 74هـ.

أما عمر بن العاص فأخذ 13000 دينار على أهل برقة جزية ويبيعون له من أرادوا من أبنائهم ومن 300 من السبي و300 من الخيل والحمير ومثلها من البقر والغنم [13]، وفرضها على مدن أخرى.

لما تولى الفتح حسان بن النعمان، فقد عامل المغاربة تحت بند الخراج على البربر والنصارى، وتطور الأمر كثيرا مع موسى بن نصير (8-96هـ)، كما شهد بعض التطور عهد الفاطميين.

في عصر الولاة، ورغم إسلام البربر، فقد فرض الوالي يزيد بن أبي مسلم(ت:101هـ) الجزية على البربر وكذا فعل عبيد الله بن الحبحاب(ت116هـ)، وعلى نفس المسار فعل عامله حيث "أساء السيرة وتعدى في الصدقات والعشر وأراد تخميس البربر وزعم أنهم فيء المسلمين وذلك ما لم يرتكبه عامل قبله"[14]

لقد بلغت الجباية أرقاما خيالية في التاريخ الإسلامي، فمثلا أخذ عبد الله بن السرح 300 قنطار ذهبا، أما في عهد حسان بن النعمان وموسى بن نصير فقدرت الغنائم ب 114 عجلة وقيل 130 عجلة، ورغم ذلك فلم ينج موسى بن نصير ولا أولاد

[13] البلاذري، فتوح البلدان، ص: 225.

[14] ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ج،1 ص:52.

من الحساب الشديد، وذلك باتهامهم بعدم منح كل الأموال، فقد أمر الخليفة سلمان بن عبد الملك وليه محمد بن يزيد(97-100هـ) بالقبض على عبد الله بن نصير ومصادرة ماله ومال بني موسى وتعذيبهم وتغريمهم 300000 دينار[15]، إن هاته التصرفات من الجباية غير العادلة لبعض الولاة أدت إلى قيام الثورات بأرض المغرب الإسلامي وقتل بعض ولاته المستبدِّين وقيام دوله المستقلة؛ الرستمية، الإدريسية، الأغلبية[16].

وكان السبي تجارة رائجة عهدي عقبة بن نافع وعهد حسان بن النعمان.

2): ملامح للضرائب في المغرب الأوسط

أ): الزيانية

لقد عرف الدولة الزيانية نظاما ضريبيا مهما، وقد مثل الحجر الأساس للواردات المالية للدولة، ومن ضمنها نجد الزكاة والصدقات التي تجمعها الدولة من الأغنياء عينا ونقدا وتودع في بيت مال المسلمين.

وقد تعدت الضرائب في بعض الأحيان مساقها الشرعي، حيث اتخذت الدولة مغارم ومطالب مالية جديدة مثل ما يسمى بالحبل المطوي، ومؤداه أن من كان خارجا مسافرا من بله بسبب الفقر والعوز، ولم يترك مُسْتَغلاً، فإنه يطالب بدفع هذا المغرم من البلاد ليسافر إليها، وإن سافر لمدة طويلة، فإنهم يطالبونه من ذريته.

وفي حالة الحروب والفتن، فإنه تفرض ضرائب جديدة وقاسية على الرعية، وهذا من السلطة وحتى من المعارضة، وأيضا من المحتل الخارجي، وهو ما أكدته المصادر؛ فيشير ابن خلدون إلى استبداد أبي سالم المريني على المغرب الأوسط واستئثاره بجبايتها لنفسه فقال ابن خلدون: أقام سالم على أمره من الاستبداد بتلك الأعمال واستضافة

---

[15] ابن عذارى، البيان، ج1، ص: 24.

[16] ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها، تح: محمد صبيح، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، د س، ص: 143.

جبايتها لنفسه، وأوعز السلطان إلى سائر عمّاله باستيفاء جبايتها"[17]، وهو ما ساهم في إفقار الرعية وأضرت بالساكنة، ما دفعهم للسعي للرزق بشتى الطرق المباحة وغير المباحة.

3): الضرائب الرستمية أنموذجا

لقد اكتفى الرستميون بالجباية الرسمية، وقلما اعتمدوا الضرائب الإضافية[18] ومنها الأعشار؛ وروى ابن الصغير أنه في إمامة عبد الرّحمن "كان أهل الصّدقة على صدقاتهم يخرجون في أوان الطّعام (:الحصاد) فيقبضون أعشارهم في هلال كلّ من أهل الشّاة والبعير، يقبضون ما يجب على أهل الصّدقات لا يظلمون ولا يُظلمون. فإذا حضر جميع ذلك صرف الطّعام (:الحبوب) إلى الفقراء وبيعت الشّاة والبعير، فإذا صارت أموالا دفع منها إلى العمّال بقدر ما يستحقّون على عملهم"[19].

وكان ابن الميمون بن عبد الله يتكلف بها بمساعدة الشرطة، ويجمعها من الإبل والماشية والمزروعات "المستغلات"[20]، ومنها تدفع للفقراء والمحتاجين والعمال.

أما الجزية والخراج فكانت تجمع سنويا أو ريما شهريا وهذا من النصارى وأهل الذمة فقد روى: "ثم إلى ما اجتمع من مال الجزية وخراج الأرضين وما أشبه ذلك، فيقطع لنفسه وحشمه وقضاته وأصحاب شرطته والقائمين بأموره ما يكفيهم في سنتهم"[21].

---

[17] "تاريخ ابن خلدون ج7 ، 184.

[18] صالح بن يوسف قربة، من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية، دار الهدى، عين أمليلة، الجزائر، 2013، ص: 422.

[19] ابن الصغير أخبار الأئمة الرستميين، ص: 35.

[20] المستغلات وردت في الأصل المستقلات وهي لا معنى لها. أما المستَغلّات فهي من أ صل كلمة غلة ومعناها الدخل من كراء دار وأجر غلام وفائدة أرض، واستغلال المستغلات: أخذ غلتها. وأغلت الضيعة: أعطت الغلّة. ابن منظور: لسان، ج2، ص1010.

[21] أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير، ص: 36.

وفي عشر أهل الذمة فروى الورجلاني: "لا نعشر أموالهم إلا لعام واحد فإن ادعوا أنهم أعطوا العشر لبعض أهل تلك البلاد التي جاؤوا منها أو لأهل الخلاف ولهم على ذلك براوات فإننا نحط عنه تلك الجزي أو الخراج ونعشرهم لعامنا الذي جازوا فيه علينا"[22].

لم يكن الرستميون يولون أهمية لغنائم الحرب، حتى قال في ذلك الورجلاني: "إننا إذا حاربناهم وهزمناهم، فإن أموالهم مردودة عليهم، إلا ما كان لبيت مال فإننا نجيزه على وجهه".

*** ***

المراجع

-عسو منصور، المالية العامة، دار النشر الشرقية، وجدة، 1993.

-مبادئ المالية العامة، مطبعة سليمان الأعظمي، القاهرة، 1961.

-الدقر رشيد، النظرية العلمية للضرائب، مطبعة جامعة دمشق، العراق، 1962.

-نور الدين أمعيط، المصطلح الاقتصادي في مصادر تاريخ المغرب والأندلس، نماذج وقضايا من القرنين 5-6هـ/ 11-12م، أطروحة دكتوراه في التاريخ، إشراف محمد تضغوت، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي أسماعيل، مكناس، 2009-2010م.

-رشيد اليملولي، الضرائب في الغرب الإسلامي وأثرها في التاريخ السياسي (411-886هـ/ 1049-1464م)، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد تضغوت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، 2010-2011.

[22] جودت عبد الكريم/ /// / ، ص: 402.

-صابر عبد المنعم البلتاجي، النظم والمعاملات المالية في المغرب، عصر دولة الموحدين، مكتبة الثقافة الينية، القاهرة، 2012.

-روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، تر: ح مادي الساحلي، ار الغرب الإسلامي، بيروت 1988.

-جودت عبد الكريم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

-محمد بن محمد الأندلسي السراج، الحلل السندسية في أخبار التونسية، تح: محمد الحبيب الهيل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، مج2.

المصادر

-ابن تيمية تقي الدين، السياسة الشرعية في إيلاج الراعي والرعية، تح: علي بن محمد العمران، دار علم الفوائد، جدة، المملكة العربية السعودية.

-أبو القاسم ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996.

-الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر، تح: محمد كامل حسين، دار الفكر العربي، القاهرة.

-القاضي النعمان، كتاب المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي وآخرون، دار المنتظر، بيروت، 1996.

-ابن صاحب الصلاة، المن بالإمامة -تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح: عبد الهادي التازي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1987.

-ابن الصغير المالكي، أخبار الإئمة الرستميين، تح: محمد ناصر، إبراهيم بحاز، 1985.

-مجهول، رسائل موحدية، تح: أحمد عزاوي، ج1.

قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تح: محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، 1981.

-البيدق أبو بكر بن علي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971.

-العذري أبو العباس أحمد (ت: 478هـ)، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع البلدان والمسالك، تح: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965.

-الماوردي أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح: أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت، 1989.

-مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979.

الدَّرس: 05

الانتاج الزراعي

والنشاط الرعوي

1): تعريف الفلاحة والزراعة

2): تعريف الفلاحة:

3): تعريف الزراعة

4): الفلاحة المغربية من المصادر التاريخية

5): طرق استغلال الأرض

أ): المزارعة

ب): المغارسة:

ج): المساقاة:

المصادر

المراجع:

1): تعريف الفلاحة والزراعة

أ): تعريف الفلاحة:

لقد كان ساكنة المغرب حرفيين وتجار وأيضا فلاحين، وذلك بخاصة في البوادي، فهي مصدر هام لرزقهم وللعيش والحياة، وطبعا فإن هذا النشاط الفلاحي يعتمد على الماء والمناخ والأرض والآلات والبشر، وكل ذلك لاستعمالها لتسيير والبذر والزرع والحصاد.

إن حرفة الفلاحة حرفة بسيطة وطبيعية وفطرية، لا تحتاج نظرا ولا علما دقيقا، وذلك لالتصاقها بالطبيعة، وترتبط بحرف أخرى كالزراعة والرعي أيضا، فبينما تهتم الزراعة والحبوب وما شابه، فإن الغراسة تهتم بالأشجار وتربية المواشي والرعي، حيث أن الفلاحة فهي تعنى أساسا بإنتاج الغذاء من أجل معاش البشر، وذلك باستخدام مجموعة من الأنشطة الفلاحية التي تعنى بالأرض والعناية بها.

الفِلاَحَةُ لغة: مشتقة من فلح الأرض، شقها وجمعها، وأفلح الشيء أي عاش به، ويذكر ابن سِيَدة أنها هي الحرث وشق الأرض للزراعة، فهي إذن القيام بشؤون الأرض الزراعية من حرث وزرع ووري ونحو ذلك.

ب): تعريف الزراعة

الزرع هو طرح الزرع أو البذر في الأرض مع التعهد بالسقي، "حيث أن الزرع هو نبات كل شيء يحرث"[23]، وغلب على البر والشعير، وقال الراغب الإصفهاني: "إن الزرع هو الانبات، وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية"[24]، وقال ابن

[23] الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، دار الرشيد، 1980، ج1، ص: 353.

[24] أبو القاسم حسنين بن محمد الراغب، الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عناد، دار القلم بيروت، 1996، ص: 226.

كثير نفس المعنى حول القوة الإلهية للإنبات وهو معنى الآية الكريمة "أننتم تزرعونه أم نحن الزارعون" .

إن الفلاحة والزراعة مترابطان، وقد وردت في القرآن الكريم وفي أكثر من موضع؛ فقال تعالى: "{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ (63) أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (64) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (65)} [الواقعة: 63 – 65]، وقال تعالى:" {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (21)} [الزمر: 21]"

في السنة النبوية وردت أحاديث كثيرة في الموضوع ومنها؛ "«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»[25]

أما اصطلاحا: عرفها ابن العوام الإشبيلي "معنى فلاحة الأرض وغراسة الأشجار فيها، وتركيب ما يصله منها، وزراعة الحبوب المعتاد زراعتها فيها، وإصلاح ذلك وإمداده بما ينفعه ويجوده وعلاج ذلك بما يدفع الآفات عنه، ومعرفة جيد الأرض ووسطها والدون منها".

4): الفلاحة المغربية من المصادر التاريخية

برزت الفلاحة بالمغرب الإسلامي وتطورت ميدانيا وعلميا وتأليفا، فقد ظهر من اهتم بالعقاقير، من العلماء كابن جلجل، وابن البيطار، وابن وافد، وابن سمجون، والغافقي، وابن ميمون وغيرهم، وهناك مجموعة أخرى اهتمت بالفلاحة وعلم النبات،

[25] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ، ج 3، ص: 103.

ومن أبرزهم: أبو العباس النباتي، وابن بصال الطُّلَيْطِلِي، وابن حجاج الإِشْبِيلِي، وأبو عياش النباتي.

قال ابن العوام بأن الفلاحة هي: "ومعنى فلاحة الأرض هو إصلاحها وغراسة الأشجار فيها وتركيب ما يصلحة التركيب منها وزراعة الحبوب زراعتها فيها وامداده بما ينفعه بما ينفعه وعلاج ذلك بما يدفع بمشيئة الله الآفات عنه ومعرفة جيد الأرض ووسطها والدون منها وهذا هو الأصل الذي لا يستغنى عنه ومعرفة ما يصلح أن يزرع أو يغرس... ومعرفة الوقت المخصص بزراعة كل صنف منها، ومعرفة أنواع المياه التي تصلح للسقي لكل نوع منها ... ومعرفة الزبول وإصلاحها ... وكيفية العمل في عمارة الأرض قبل زراعتها وبعد غراستها... وكيفية العمل في اختزان الحبوب، وفواكه الأشجار"[26].

كتب ابن خلدون في تعريف الفلاحة: هذه الصّناعة من فروع الطّبيعيّات وهي النّظر في النّبات من حيث تنميته ونشؤه بالسّقي والعلاج وتعهّده بمثل ذلك وكان للمتقدّمين بها عناية كثيرة وكان النّظر فيها عندهم عامّا في النّبات من جهة غرسه وتنميته ومن جهة خواصّه وروحانيّته ومشاكلتها لروحانيّات الكواكب والهياكل المستعمل ذلك كلّه في باب السّحر فعظمت عنايتهم به لأجل ذلك. وترجم من كتب اليونانيّين كتاب الفلاحة النّبطيّة منسوبة لعلماء النّبط مشتملة من ذلك على علم كبير. ولمّا نظر أهل الملّة فيما اشتمل عليه هذا الكتاب وكان باب السّحر مسدودا والنّظر فيه محظورا فاقتصروا منه على الكلام في النّبات من جهة غرسه وعلاجه وما يعرض له في ذلك وحذفوا الكلام في الفنّ الآخر منه جملة.

واختصر ابن العوّام كتاب الفلاحة النّبطيّة على هذا المنهاج وبقي الفنّ الآخر منه مغفلا، نقل منه مسلمة في كتبه السّحريّة أمّهات من مسائله كما نذكره عند الكلام

---

[26] Don Josef أبو زكرياء يحي بن محمد بن أحمد العوام، (ت:580هـ/1184م) الفلاحة الأندلسية، Antonio Banquert، مدريد، 1803 ج م، ص:1.

على السّحر إن شاء الله تعالى. وكتب المتأخّرين في الفلاحة كثيرة ولا يعدّون فيها الكلام في الغراس والعلاج وحفظ النّبات من حوائجه وعوائقه وما يعرض في ذلك كلّه وهي موجودة[27].

5): طرق استغلال الأرض

لاستغلال الأرض أو الزرع من شجر أو غيره، فلابد من عقد واضح بين مالك الأرض والعامل، ويحوي هذا العقد على نظام لاستغلال الأرض وإدارتها وتوزيع المحاصيل.

أ): المزارعة

هو عقد لموضع محدد بين صاحب الأرض والمزارع، فبعد تقويم كراء الأرض وعمل المزارع، يخرج المزارع وصاحب الأرض الحب مناصفة، ويخلط الحبان، ويزرع المزارع، حتى يحصدها حبا، والناتج يقسم بحسب الاتفاق، فإذا كان إجارة ، فلصاحب الأرض ثلاث أرباع، والربع للزارع، ويكون مناصفة إن كان الأمر شركة بينهما.

ب): المغارسة:

هي أن يدفع صاحب الأرض للمزارع أرضا مقابل نتاج محدد، وله مقابل ذلك النصف أو الثلث أو الثلثان، بحسب الاتفاق، لكن لا يجوز ذلك في بقل ولا بصل ولا –زرع.

[27] عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: 2، 1408 هـ - 1988 م، ص: 652.

ج): المساقاة:

هي أن يعطي صاحب شجرة شجرا لمن يخدمها حتى تثمر مقابل نصيب معلوم، كالنصف والثلث والربع، أو حتى في الخسارة.

المصادر

-زكريا بن محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ت ن).
- أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي: أحسن التقايسم في معرفة الأقاليم، ط 3 ، مكتبة مبدولي للنشر، القاهرة ، مصر، 1991.

*** ***

المراجع:

-محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، -عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990.

-نجيب زينب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت 1995.

-محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، 1993.

عز الدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991.

-بوبة مجانب، النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي 296-362هـ، دار بهاء الدين، الجزائر، 2009.

–مصطفى الحباري، الدواوين من كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدامةبن جعفر، نشر الجامعة الأردنية، 1986.

– محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشوروق، بيروت، لبنان، 1413 هـ/ 1993م.

– روبار برنشفيك: تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 ، تر، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1988 ، ج 1.
– القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام، تح، آصف بن علي اصغر فيض، دار المعارف القاهرة، مصر، 1383 هـ 1963/م، ج 1.

الدَّرس: 06

المجال الرعوي بالمغرب الإسلامي

الخطة:

1): مقدمة في المجالات المغاربية

2): الرعي بالمغرب الأوسط

1): مقدمة في المجالات المغاربية

عرفت المجالات الرعوية انتشارا واسعا في الغرب الإسلامي، وتنوعا في الحيوان، واختلافا في النشاط وهذا بسبب اختلاف السطح والمناخ والتساقط، وقد ذكرت المصادر الكثير من هاته الثروات الحيوانية لبلاد المغرب الإسلامي، حيث أشار لها ابت حوقل، ومن أشهرها: سرت، تونس، بونة، المسيلة، طبنة، تنس، وجبل كوكو، وكلان، تبحريت، تدلس، جبل بني ورنيد، جبل بوسعيد، هنين،تيكورارين وهران...، وفي المغرب الأقصى كانت المراعي تنتشر في السهول والصحاري وحتى قمم الجبال.

إن انتشار المساحات الفلاحية المزروعة بكثافة بأرض المغرب الإسلامي ساهم في توفير الكلإ للحيوان، حيث تقتات الحيوانات من بقايا الحصاد والزرع[28].

تنقسم المراعي إلى 3 أقسام رئيسة وهي:

1): مراعي الملاك: توجد حول المدن، وهي محبوسة لهم ورعيهم

2): مراعي القبائل: هي مجالات استحوذوا عليها بالقوة، أو سلمها لهم الحكام مثل أراضي ذوي عبد الله.

3): الأراضي المعطلة والبور والجبال ومنها ضفاف الأودية والأنهار، وآجام المياه، وهي مشاعة بين الناس.

ساهمت تربية الأنعام عصبا هاما للاقتصاد من خلال استخدامها في النقل، والزراعة كعامل رفع ودفع للنواعير، أو لإنتاج الصوف والجلود، أو للحوم والألبان

[28] لخضر العربي، واقع الفلاحة في المغرب الأوسط على العهد الزياني(633-962هـ/ 1235-1545م)،أطروحة دكتوراه، جامعة وهران،2017-2018م، ص: 233.

اشتهرت أرض المغرب بثرواته الحيوانية، حيث كانت الحيوانات داعم أساسي للنشاط الفلاحي بأرض المغرب في العصر الوسيط[29].

ومن مواطنها في المغرب الأدنى: نجد: القيروان، طبنة، سبيبة، سوسة، واشتهر بها سهل قمودة (نابل).

ومن مواطنها: في المغرب الأقصى نجد وجدة، و أغمات، و وريكة أغمات، والبصرة، وفاس، وسجلماسة، ويعد جبل فازاز بين نهر سيبو ونهر سلا مناطق هامة لتربية الخيول.

كان الرعي منتشرا في أرض المغرب الإسلامي، وكان يرتبط بعوامل عدة، كعامل المناخ الملائم، وتوفر أراضي الرعي، والقبائل المستقرة أو المرتحلة، حيث كانت أراضي القبائل المستقرة مرتعا لرعي الحيوانات الأليفة،

وهاته النشاطات كان لها انعكاسات على حياة الرعاة، من البدو المستقرين أو الرحل في بيئتهم المتنقلة، حيث أجبرتهم الظروف على التنقل والترحال طلبا للكلأ والماء.

لقد غلب على قرى المغرب الإسلامي في الشمال الطابع الفلاحي، إذ لا تكاد تخلو مدنه من المناطق الزراعية والرعوية[30]، وهذا بعكس المناطق الجنوبية الجافة وحتى القاحلة أحيانا، مع وجود واحات، وقبائل مرتحلة للاسترزاق وللرعي[31].

وكان استخدام الرعاة يمر عبر طرق الإخدام والإستئجار، وكان لابد من ذكر

---

[29] فاطمة بلهواري، النشاط الرعوي في بلاد المغرب، ق4هـ/10م، دورية كان التاريخية، ع: 18، 2010ت ص: 31.

[30] نوال بلمداني، نظام الري في المغرب الأوسط خلال القرنين (4-5هـ/10-11م)، دكتوراه تاريخ وآثار، جامعة وهران، 2013-2014م، ص: 175.

[31] ابن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م، ص: 99.

المستأجر والراعي ونوع الحيوان المرعي، وموضعه، وعدده، ومدة الرعي وأجرته، وكم على المستأجر من الثمن أو الاستفادة حتى نهاية العقد[32].

وكان ترعى الماشية (من الغنم، والبقر والماعز)، والطيور (من إوز وحمام ودجاج)، والخيل، والبغال والبراذين، والحمير، والابل، والحشرات (النحل، دودة القز)

إن تربية الماشية توفر الكثير من المواد الأولية من صوف للغنم، ووبر للجمال، وشعر ماعز، وألبان وأجبان وأدام، ولحوم وأسماك وجلود، مما يسهم في الصناعة المحلية والتجارية

وقال ابن حوقل عن وفرة الحيوانات: "ولهم الخيل النفيسة من البرادين والبغال الفرد، والإبل والغنم، وما لديهم من ماشية البقر وجمع الحيوان الرخيص، فأما أسعارهم على ثنائي منهم وديارهم، فعلى غاية الرخص في الأطعمة والأغدية

والأشربة، واللحمان والأدهان"[33].

2): الرعي بالمغرب الأوسط

أشار صاحب الاستبصار إلى المغرب الأوسط أنها: "كثيرة الخصب والزرع كثيرة الغنم والماشية طيبة المراعي، ومنها تجلب الأغنام إلى بلاد المغرب والأندلس لرخصها وطيب لحومها"[34]، وعرفت بونة تربية الخيول والأبقار.

-عرفت جبال الأوراس كثيرة المراعي، فيه عمارة كثيرة وماء (ابن حوقل، صورة الأرض، 85) وبها تربية المواشي وعلى رأسها المعيز.

[32] المراكشي، البيان ص: 479.

[33] ابن حوقل صورة الأرض،

[34] مجهول، الاستبصار، ص: 179.

–في جزائر بني مزغناي؛ فأكثر أموالهم البقر والغنم السائمة في الجبال، عرفت مجالات فلاحية كثيرة وساكنتها يملكون قطعانا كبيرة من المواشي والأبقار والغنم، كما أكده الادريسي، وفي الاستبصار؛ وروى الحميري الحميري في الروض، 163.هي كثيرة الخصب، ذات مروج خضراء، كثيرة السمن وتتاجر فيه إلى الأقطار البعيدة.

كانت الدولة الحماية تصدر الخيول البربرية والعربية نحو أوربا[35].

–صرح ابن حوقل بأن تيهرت أرض لتربية ورعي الحيوانات إذ هي "أحد معادن الدواب والغنم والبراذين الفراهية"، وكان ل: يبيب بن زلفين ثلاثون ألف ناقة، وثلاثمئة ألف شاة، وإثنا عشر ألف حمار[36].

–أما تلمسان ففي موضع شرف ببطاح وأدواح وربي ملاح، وبسيط واسع، وكثيرة الخصب، كثيرة الخيرات والنعم (ابن الخطيب، معيار الاختيار، 184)، فعرفت تربية الخيول، مثلهم مثل سكان السهوب والهضاب العليا، والبغال كانت تربي في الجبال،

–وقد اشتهر بنو راشد بكثرة المراعي، وبني راشد موجودة بنواحي تلمسان بتربية الخيول في هضاب "ونتريس" ، وعرفت خيولهم بالخيول الراشدية تمييزا، وأشار لهم بالتفصيل في ذلك صاحب الاستبصار. (مارمول، إفريقيا، 324/2)

–في المسيلة وأرض الزاب" بسكرة"، ولأهل المسيلة خيل وأبقار وأغنام كما وصف الإدريسي،

–أما مدينة مرسى الدجاج فكانت تمون غيرها بالألبان والمواشي،

–وأما وهران: محطة لنقل مواشيها إلى الأندلس.

[35] إسماعيل العربي، العم ا رن والنشاط الاقتصادي في الج ا زئر في عصر بني حماد، مجلة الأصالة، ع19 1974، ص 346

[36] جبل نفوسة لمسعود مزهودي (ص: 96.

-قصر تمزيزدكت: تحوي مراعي كثيرة في البلاد المحيطة بها ومنه كثيرة الضرع (مارمول، إفريقيا، ج2).

-بلد وركلا: بلد خصيب، كثير الضرع (الحميري، الروض، 600).

-تفسرة: بها الكثير من المراعي (مارمول، إفريقيا،ج2،ص:323).

-توات: خارجها مرعى حسن، تصلح فيه رعي وتربية الإبل (العياشي، الرحلة، 79/1)

-ملیانة: كثيرة الخصب طيبة المراعي، وتجلب أغنامها إلى بلاد المغرب والأندلس لرخصها وطيب لحمها (الاستبصار 197).

-متيجة: وفيها سهل كبير عظيم الخصب، وتشقه الأنهر، كثير الكلأ، وهو كثير العمران (الاستبصار، 132).

-وجدة: مراعيها من أنجع المراعي، وهي جيدة طيبة التربة، صالحة للمواشي، كثيرة الماء والشياه (177).

-قلعة هوارة: في سهل سيرات، تسكنه قبائل مطغرة وزناتة (178-179).

*** ***

المصادر

-الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأنلس والمغرب، تح: محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981.

-ابن مرزوق، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا، إصدارات المكتبة الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

-المقريزي، اتعاظ الحنفاء بأخبار الإئمة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشيال، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996.

-ابن عبدون التجيبي، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955.

-إبن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أحبار ملوك المغرب ومدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972.
-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت.

-أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، تح: محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، 1989.
-ابن أبي رشد الوليد محمد بن أحمد القرطبي، فتاوى ابن رشد، تح: أحمد المختار بن الطاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987.

*** ***

المراجع:

-الحبيب الجنحاني، دراسات في التاريخ الإقتصاي والاجتماعي للمغرب افسلامي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط2، 1986.

-عصمت عبد اللطيف دندش، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحين -عصر الطوائف الثاني- دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

-أبو الدياك صالح، النظام المالي عند الحفصيين، مجلة دراسات تاريخية، مشق، ع 1986.

-الماوردي، نصيحة الملوك، تح: خضر محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط5، 1983م.

-عبد الهادي بياض، وضعية الزراعة بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط، دراسة في المؤثرات الطبيعية والعوامل البشرية، مجلة البادية المغربية، ع2، السنة الرابعة، 2011.

-دينيث دانييل، الجزية والإسلام، تر: فوزي فهيم، جاد الله، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960.

-إبراهيم القادري بوتشيش، إسهامات في التاريخ الإقتصاي الاجتماعي لمدينة مكناس خلال العصر الوسيط، منشورات عمادة جامعة مولاي إسماعيل، 1997.

-نور الدين أمعيط، العنف في السياسة الجنائية المرينية من خلال كتاب المسند لابن مرزوق التلمساني، مجلة أمل، ع 2015.

الدَّرس: 07

المناخ

والثروة المائية وتقنيات الري

خطة الدَّرس:

1): مناخ الغرب الإسلامي والعوامل التضاريسية

2): ملامح مناخ المغرب الإسلامي في الفترة الوسيطة

1): مناخ الغرب الإسلامي والعوامل التضاريسية

يقسم مناخ هذه المنطقة إلى ثلاث مناخات رئيسية وهي:

أ): مناخ البحر الأبيض المتوسط.

ب): مناخ الاستبس (القاري).

ج): مناخ الصحراء.

من مميزات مناخ المغرب الأوسط "الجزائر" هو ازدواجيته بين مناخي المغرب المتوسطي الرطب، والمناخ الصحراوي الجاف، إذ هي منطقة تلاقي المناخين المتباينين، فبينما يتَّصِف الأول بالرطوبة والاعتدال في حالة الطقس والتهاطل الشتوي، وهو الذي يسود السواحل ثم يتناقص كلما اتجهنا جنوبا، ليترك الساحة للمناخ الصحراوي الجاف والمتفاوت حراريا والنادر التهاطل والكثير الزوابع الرملية، والمناطق التي تقع بين المناخين هي السهول العليا الغربية في المغرب الأوسط، مما يجعلها أقل إنتاجية في الزراعة والرعي، وهو ما حدا بساكنتها التوجه شمالا هروبا من بوتقة الفقر والحاجة.

بسبب اتساع سهول مناطق الهضاب العليا الصالحة للرعي، فقد كثر بها الرعاة من البدو، وهم بدورهم أثروا في مجالات الحياة المختلفة[37].

كما ساهم عامل التضاريس بقسط وافي في الملامح المناخية في بلاد المغرب الكبير عموما والأوسط خصوصا، بحيث يمكن قسمة أراضي المغرب الأوسط مثلا إلى سهول السواحل حيث تزرع الحبوب، والسهول الداخلية الخضراء في حدود تيهرت والشلف والسرسو، أما المنطقة الثانية هي منطقة السهوب الشحيحة والمتذبذبة الأمطار، مما ينعكس سلبا على الإنتاج الزراعي، مما يدفع ساكنته نحو النشاط الرعوي أساسا، وأخيرا هناك المناطق الجبلية ذات التساقط الهام المعتبر.

[37] السلاوي، الاستقصاء، ج2، ص145.

وفي القديم فقد كان المناخ في العصر القديم هو على ثلاث فرضيات:

*: عرف المناخ تغيرات راديكالية كبيرة حتى يومنا هذا

*: لم يتغير المناخ من القديم إلى حد اليوم.

*: تطور الأمر إلى تصحر أكبر[38].

2): ملامح مناخ المغرب الإسلامي في الفترة الوسيطة

يجمع جمع هام من المستشرقين بأن المناخ لم يتغير كثيرا من الباحثين في بلاد المغرب الكبير في العصر الوسيط إلى اليوم[39]، وقد اهتم مزارعو المغرب بالمناخ ومواسمه لارتباطه بإنتاجهم الفلاحي[40].

لكن قيل أن هناك اختلافات في المناخ، فمثلا: قسنطينة كانت شديدة البرد والثلج وكثيرة الريح بسبب علوها، ونفس الشيء في فحص عجيسة، وعرفت تيهرت كثرة الأمطار والغيوم كما في الاستبصار.

وهي ضمن الإقليم الرابع، بعرض 38د، مناخها معتدل، وهو شبه جاف، بارد ومطر في الشتاء، وجاف صيفا، وهو ملائم لزراعة الحبوب كما أكده البكري، وقال في ذلك شعرا

ما أخشن البرد وريـــعانه ... وأطرف الشمـــس بتيهرت

تبدو من الغيم إذا ما بدت ... كأنّها تنـــــشر من تخت

فنحن في بحر بلا لجّـــة ... تجري بنا الريح على السمت

نفرح بالشمس إذا ما بدت ... كفرحة الذمّـــي بالسبت[41]

---

[38] سمير آيت ومغار، ملاحظات حول مناخ المغرب القديم، مجلة سطور، ص: 55.

[39] الموارد المائية وطرق استغلالها ببلاد المغرب، من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة الموحدين، رسالة دكتوراه، محمد بن عميرة، إشراف: موسى لقبال، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2004-2005م، ص:90.

[40] الحسن الوزان، ج1، ص: 80.

[41] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ)، المسالك والممالك، ج2، دار الغرب الإسلامي،1992م، ص734.

وترتبط الزراعة بعوامل المناخ من رطوبة ورياح ودرجات حرارة وصقيع وندى وبرد وضباب لدور ذلك في نمو النباتات[42].

أيضا تلمسان التي تقع في الإقليم الرابع، والعالم فيه 7 مناخات منها المعتدل والمنحرف[43]، وهو من أكبر الأقاليم اعتدالا في مناخه، وفير الماء والنبات والحيوان، وهي باردة شتاء، وصيف حار وجاف، وبها نشاط زراعي هام ومتنوع، فقال عنها العبدري "طيبة الماء والهواء قابلة على كل غريب بالوسع..." وقال حسن الوزان عنها: "ويكون معظم مملكة تلمسان أقاليم جافة قاحلة لا سيما في جزئها الجنوبي لكن السهول القريبة من الساحل منتجة جدا نظرا لخصبها والجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل مع بعض المفازات..."[44].

ولكن؛ ينبغي التفريق بين الطقس والمناخ لفهم حقيقة الأمر.

فيتكلم ابن خلدون عن المناخ في مقدمته موضحا أثره على الحضارات، وأثره في طبائع الناس وعاداتهم، ومن ذلك دوره في حالتي الجوع والرخاء.

من سلبيات المناخ القحط والفيضانات، وتسببه في أوبئة فتاكة أبادت أقساما كبيرة من السكان، فقد يكون الربيع يابسا، والخريف يكون ربيعيا، وقد يكون الشتاء صيفيا، وقد يتعفن الهواء.

تؤثر على المناخ جملة من العوامل الهامة، وهي موقعه الفلكي (37-29د) شمال خط الاستواء، وامتداد البحر الأبيض المتوسط في سواحله، واتجاه سواحله، وتضاريسه المتنوعة من سهول وهضاب وجبال وصحاري،

---

[42] أبو العينين حسن سيد، أصول الجغرافيا المناخية، الدار الجامعية للطباعة، 1981، ص: 35.

[43] ابن خلدون، المقدمة، ص ص : 37-57.

[44] الحسن الوزان، م س، ج2، ص: 3..

يلاحظ شح المعارف في المصادر الوسيطة للمناخ بالمنطقة بشكل كبير مما يعيق التعرف على أهم الأقاليم المناخية بالمنطقة.

أسس الإدريسي جغرافيته على مفاهيم علمية صحيحة ودقيقة تبنى فيها كروية الأرض ووجود خط الاستواء والأقاليم الجغرافية المناخية، وتأثير الجبال في تكييف المناخ، وتوجيه الرياح، ونزول الأمطار، كما أنجز خريطة العالم المعروف في ذلك الوقت على شكل كروي وذلك قبل أن يثبت العلم الحديث صحة هذا الشكل.

ترتبط الحياة الاقتصادية طرديا مع المناخ، ففي الشتاء تزدهر الزراعة الشتوية وعلى رأسها الحبوب، وبعض أشجار الكروم والتين والزيتون حيث لا تعطي محصولا جيدا، وهي لا تطلب الكثير من الماء، إلا أنه وبسبب ظاهرة التصحر، فإنها تؤثر على انخفاض التساقط، وبخاصة مع هبوب رياح السيريكو الذي يؤثر سلبا في كثرة الإنتاج، كما يؤثر سقوط الثلج والرياح القارسة إلى موت القطعان المحرومة من المأوى.

أما في الصيف فتزدهر زراعة الذرة البيضاء والفواكه التي تحتاج الري من ثلاثة إلى خمسة أشهر.

أما في المناطق ذات المناخ النصف جاف أو الجافة، فإن زراعة الحبوب تكون فيها صعبة، فمثلا إن الزيتون والتين لا ينموان إلا في شروط مضبوطة جدا في التربة والرطوبة الجوية.

الجزناني في زهرة الأس يقول بأن البربر ضمن الإقليم الرابع بأقصى الغرب، وبسب اعتداله فقد اعتدلت أبدان أهله، فهو كريم البقعة طيب التربة قليل الهوام ذات السموم، معتدل الهواء في الفصول الأربعة على قدر من الاعتدال تتصل فوائده وفواكهه في كل الأزمنة.

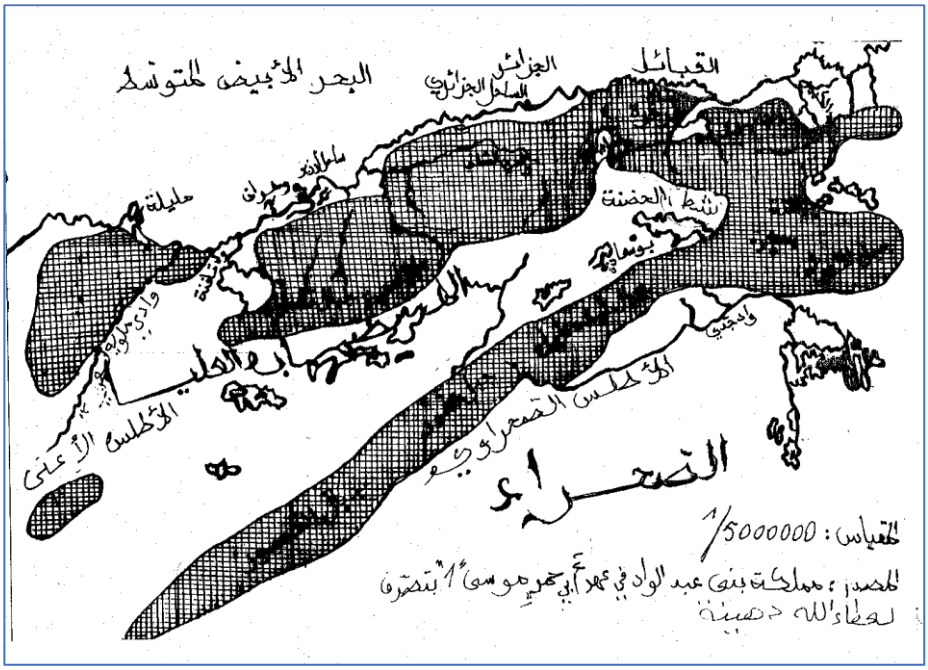
البحر الأبيض المتوسط
الجزائر
الساحل الجزائري
القبائل
شط الحضنة
بوسعادة
واحات
الأطلس الصحراوي
الصحراء
الأطلس الأعلى
المقياس: 1/5000000
المصدر: مملكة بني عبد الواد في عهد أبي حمو موسى الأول بتصرف
لعطاء الله دهينة

قطب الجنوب
قطر الأرض ٢١٢٧ فرسخًا
خط الاستواء ٦٨٠٠ فرسخًا وهو نصف الدورة
الإقليم الأول
الإقليم الثاني
الإقليم الثالث
الإقليم الرابع
الإقليم الخامس
الإقليم السادس
الإقليم السابع
قطب الشمال
المشرق
المغرب
الأرض

الدَّرس: 08

الثورة المائية وتقنيات الري

1): مصادر المياه في المغرب الإسلامي

أ): الأمطار:

ب): الأنهار والأودية:

): بحيرات المياه العذبة:

4): عيون المياه العذبة:

أ): الآبار:

تقديم

إن من أهم الكتب المصدرية في هذا الموضوع هي كتب النوازل، وذلك لقلة المعارف التاريخية الحضارية في الموضوع، وللعلم فإن بلاد المغرب الاسلامي شحيحة في المياه الجارية المعتمد على الأمطار والتساقط، وهذا ما ينعكس سلبا على مساحة الأرض المزروعة، حيث أكدت الكتابات الجغرافية ندرة الأمطار، وقلة المياه السطحية خاصة في القسم الشرقي من بلاد المغرب، وهو ما ذكره ابن حوقل والبكري والادريسي والمقدسي في أقاليم برقة وطرابلس وأجدابية والقيروان والمهدية، حيث يعتمد السكان على مياه الأمطار المخزنة في المواجل، التي تملأ باستخدام السدود التقليدية، ومن خلال السواقي الممتدة من السدود حتى المواجل، والتي تعمل بأفضلية خلال المواسم المطيرة كما هو الشأن بالنسبة للقيروان[45].

وطبعا على العكس فقد كان لتواجد المدن قرب الأودية والأنهار والعيون سببا في النماء لقد بنى الرستميون نظاما مائيا مهما، متكون من خزانات وأحواض وقنوات، تستغل في الجفاف وفي الخصب من أجل الزراعة، وفي ذلك قال ابن الصغير: " ..شرعوا في العمارة والبناء وإحياء الأموات وغري البساتين وإجراء الأنهر واتخاذ الرحاء والمستغلات وغير ذلك"[46].

وعمل الفاطميون منشئات أضاف لها الزيريون بعض الأمور مثل الحوض في رقادة، وهو مختلف قليلا عن النمط الأغلبي والفاطمي، وقد اكتشفت بسوسة سبع مواجل جيدة ومدفونة تحت الأرض وقد استغلها المعز لدين الله الفاطمي.

[45] عبد الرحمان الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: محمد الأحمدي، ج2، 1972، ص: 149.

[46]

1): مصادر المياه في المغرب الإسلامي

أ): الأمطار: من أبرز مصادر المياه، أهم خاصية لها هي التذبذب في السقوط، وهي أبرز في الشمال عن الجنوب؛ ويذكر البكري أن بونة يطل عليها جبل زغزوغ وهو كثير الثلج والبرد.

ب): الأنهار والأودية: هي أيضا من أبرز مصادر المياه في الغرب الإسلامي، ولكن نجد خلطا بين المصطلحين عند المؤرخين؛ وعدم تفريق بين المصطلحين، فمثلا الحميري يرى أن لتنس نهر، أما الإدريسي والقزويني فيعتبرهما نهرا.

ومن أشهر أنهار المغرب الأوسط نجد؛ نهر بونة، ونهر بجاية ، نهر بجاية ، نهر تافنة ، نهر سيرات، نهر يسر، نهر تبسة، نهر الشلف، نهرا تيهرت ، نهر تلمسان، أنهار قسنطينة الثلاث، نهر سهر (المسيلة).

أبرز مناطق المياه بأرض المغرب الأوسط

المكان	نوع مصدر المياه
بونة	نهر
تبسة	نهر
بغاية	نهر
قسنطينة	نهر
طبنة	نهر
نقاوس	نهر – وادي
مسيلة	نهر – وادي
بسكرة	نهر
بجاية	نهر
جزائر بني مزغنة	عيون
تنس	نهر

تيهرت	نهر
تلمسان	نهر
وهران	نهر – عيون
ورقلة	عيون

3): بحيرات المياه العذبة: هي مصادر للماء والسمك للساكنة، ويشير البكري إلى أنه يصب في بركة ماء عظيمة[47]، ثم إن ماء النهر المسمى سطفسيف "ينبعث من أسفل جبل البغل هناك ويصب في بركة عظيمة من عمل الأول، ويسمع لوقوعه فيها خرير شديد على مسافة، ثم ينشق منه بحكمة مدبرة إلى موضع يسمى المهراز، ثم ينصب في أنهار كثيرة، وبعد ذلك ينحدر إلى البحر" كما أشار إلى ذلك البكري[48]،

وقد عرفت هاته البحيرات في بونة "فنزازة" أيضا وبها سمك كثير وطيور الكليكل.

وفي الأوراس تجرى مياه الجداول إلى سبخات مائية، وفي بجاية تجمعات مائية في جبل أميسون.

[47] المسالك والممالك للبكري (2 / 746)

[48] الروض المعطار في خبر الأقطار (1 / 318):

4): عيون المياه العذبة:

لا تخلوا قرية أو مدينة من العيون، للاغتسال والشرب، والزراعة، فلقد استغلت مياه العيون العذبة وجمعت بواسطة سدود صغيرة، والباقي يجمع على شكل برك، وقال الونشريسي في ذلك: "عين تجري بماء معين مباحة للمسلمين للانتفاع بها بشفاههم ودوابهم وما فضل من ماء العين كان يحول ليسقي به الجنات المتصلة بها وما فضل من ذلك يفضي إلى الغدير"[49].

عرفت تلمسان السقاية من منطقة لوريط على بعد 6 أميال من المدينة[50]، وأما عيون تلمسان فتسمى تاتش، وكانت هناك طواحين ماء وعيون لمتيجة "قزوينية"، وملیانة كانت بها أرحية ضخمة على سفح جبل أزكار، ولمستغانم عيون وطواحين ماء، وفي وهران عيون ورحاء ماء، ولقسنطينة عيون تعرف بأشغار.

أ): الآبار: قال ابن خلدون: "البئر تحفر عميقة بعيدة المهوى وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلدة، فتنحت بالمعاول والفؤوس إلى أن يرق جرمها، ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقها على الماء... فينبعث صاعدا فيعم البئر ثم يجري على وجه الأرض واديا ... في قصور توات وتيكرارين وورکلا وريغ".

لقد حفر المغاربة الآبار لاستغلال مائها، وبخاصة في المناطق التي تشح بها الأمطار والأنهار والعيون، وقد تكون ملكيتها خاصة أو عامة، وعرفت هاته المنشئات في مختلف الهيئات والمباني؛ كالمساجد والحمامات والمنازل والحقول.

إن الماء المستخرج من هذه الآبار يجمع في أحواض، ثم يتفرع لقنوات جانبية لسقي المزارع والنخيل في البساتين، وتتشعب لقنوات أصغر حتى تصل لكل المساهمين.

---

[49] الونشريسي أحمد بن يحي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والمغرب، تح أحمد حجي وآخرون، وزارة الأوقاف المغربية، 1981، ص ص 402-403.

[50] أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج2، 476.

لقد كان أهل بسكرة يستعملون مياه الآبار صيفا لعذوبتها للشرب، ولسقاية الزروع وهذا بالرغم من وجودها على نهر كبير، كما كانت بونة معروفة بمياهها الجوفية، كما عرفت بونة بئر النثرة وهي محفورة داخل الحجر، وفي بلزمة آبار كثيرة، وعرفت آبار أخرى في مناطق مثل بني مزغنة وشرشال، وقرية تادرة بين تلمسان ووهران...

كما وعرفت الخطارات لسقي البساتين بمدينة مراكش، وهي آبار تترابط بينها في الأسفل، وقد ورثوا هاته التقنية من المرابطين، واشتهرت تقنيات مشابهة في واي ريغ ومزاب بصحراء الجزائر، ومن أسمائها المعروفة بها؛ الفقارة،

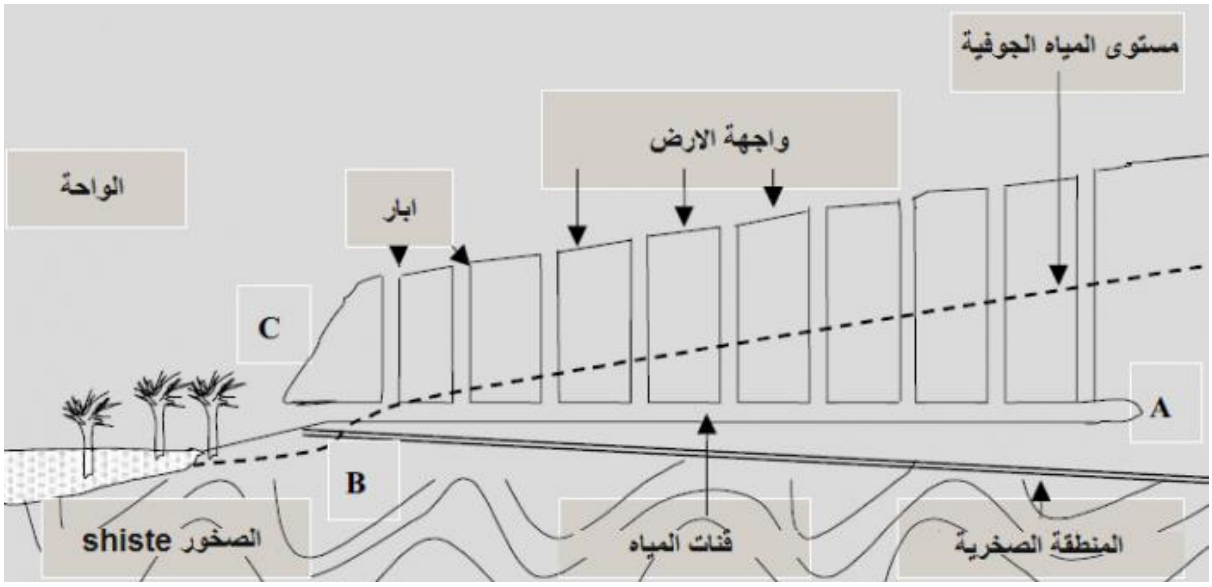

وقد كان بسبتة كثيرة الآبار، وعرفت صفاقص، وفي الصحراء نجد الكثير من الآبار فمنها آبار أغرور بسجلماسة[51]، ويذكر البكري أن الأقاليم بين نفوسة وزويلة كثيرة الآبار التي تسقي الزرع منها.

وهو نفس الأمر الذي ذكره الادريسي بفزان، ويسمي التجاني آلات رفع الماء بالغراغيز بين دمر وجبل نفوسة[52].

[51] عمیار خلیل، غرداوي نور الدین، منشئات السقي وأهمیتها ببلاد المغرب في القرن (9ه/15م) من خلال النوازل، مجلة العبر للدراسات التاریخیة والأثریة في شمال إفریقیا، مج4، ع 2، سبتمبر 2021، 374.

[52] روبیر برنشفیك: تاریخ إفریقیة في العهد الحفصي، ج 2،ط 2، تر: حمادي الساحلي، دار الغرب، ج2، 219.

*** ***

المصادر والمراجع:

-ابن حوقل، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، 1979، ص86.

- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية.

-ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1970.

-الادريسي نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1989،ج1.

-عامر أحمد عبد الله حسن، دولة بنى مرين (تاريخها ، وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية ، والممالك النصرانية- في إسبانيا (668- 869هـ/ 1269-1465 م)، رسالة ماجيستير جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 1424هـ/2003 م.

- قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم، رسالة ماجيستير بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري بالجزائر، 1429هـ/ 2008 م.

- ليلى أحمد نجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي) 580- 595 هـ/

الدَّرس: 09

منشئات تخزين المياه والتحكم بها

1): أنواع منشئات التخزين

أ): الصهاريج

ب): المواجل

ب-1): المواجل المغطاة

ج): السدود

2):الحواجز الحجرية

أ): القناطر والحنايا

أ): **الصهاريج:** منشئات متباينة لجمع المياه سناتي على ذكرها.

ب): المواجل: تستعمل كمنشائات مائية للري، مع اختلاف أشكالها، إذ يجمع الماء فيها بفضل التساقط، وبفضل سواقي الميزاب، أو المهرق، وقد تقام كأحواض على منحدرات الجبال، ويسقى بها كل أشكال الحياة من البشر وبعضها فالمزروعات وأخرى للمواشي.

ب-1): مواجل مغطاة

أشكل من أشكال المواجل فهي مستديرة القاعدة وضيقة الفم، مثل القارورة، تضيق في الأعلى وتتسع في الأسفل، ولا تتجاوز 5 أمتار، وقطرها بين 3 و 5 أمتار غالبا[53].

وهي على شكل حوض مغطى بقبو، فإذا ارتفع الماء خرج منه الفائض، ويكون وهي على شكل حوض مغطى بقبو، فإذا ارتفع الماء خرج منه الفائض، ويكون به بابان، فالباب الأول الرئيسي فيبنى منه وينزل منه ويكون واسعا في وسطه، وبابا أضيق يكون في جنب الماجل، ويجمع به الماء في هذه الفراغات انتظارا لوقت الحاجة،

ذكر البكري عن وجود خمسة عشر ماجلا في القيروان تتجمع بها مياه الوديان بفضل تقنية السدود، وفي مدينة المهدية 360 ماجلا، أيضا في أجدابية الجافة مواجل ويزرع بفضلها الشعير والحنطة، أما في طبنة ببلاد الزاب فذكر الحمريري بأن بها صهريج ضخما يستقبل فيه الماء وتسقى منه جميع البساتين والأراضي.

[53] وسيلة علوش، الثروة المائية في ريف المغرب الأوسط خريطتها منشتاتها واستغلالها من القرن 1هـ إلى نهاية القرن 6هـ، رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور، إبراهيم بحاز، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02 ، 1433 1434 هـ / 2012 2013م، ص 82.

وكانت هاته المواجل تتركز على المنحدرات الجبلية المستقبلة للأمطار، ويصنعون سواقي لملأها، وهي تستخدم في أمرين: فهي للتجميع وللتوزيع، وعندما تفيض تتجه مياهها عبر القنوات إلى موجل أخرى وهكذا دوليك، ثم هي توزع لاحقا على الأراضي الزراعية، عبر تقنية السواقي، وكان يحرص كثيرا في صيانتها.

أما شكل الصهريج فيكون متوازي الأضلاع، وتكون جرانها فوق الأرض على شكل كُمر، ويكون لها فم أو أكثر إذا تجاوز طولها 10أمتار، لقد كانت تسمى الموادل بقسنطينة والصهاريج في تلمسان[54].

[54] علواش، مرجع سابق، ص: 176.

مواجل مفتوحة لتجميع المياه في قمم الجبال وسفوحها وشعبها.

ج): **السدود:** لقد عرفت بعض السدود الرومانية في منحدرات الحضنة ووادي القماق وسد على واد اللحم وسد وادي القصب.

من السدود المعروفة بفاس هو ما يعرف بسد الربطة، وهي مجموعة من تسع سدود مبنية في الخوانق وذلك لحفظ الماء وري الأرض، وهي توجهه مائها نحو الحقول عبر السواقي العديدة[55].

تبنى السدود بالتراب، وتكون كثيرة العرض، قليلة الارتفاع، تغطى بأغصان الأشجار، وقد توضع قرب العيون[56]، وقد عرفت بعض السدود قبل الفترة الوسيطة في منحدرات الحضنة، ووادي القماق، وسد وادي اللحم، وسد وادي القصب.

[55] محمد حسن، الجغرافية التاريخية الافريقية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص: 106.

[56] علواش، م س ص: 79.

2):الحواجز الحجرية

أ): القناطر والحنايا

تعرف باسم الحنايا في الجهات الشرقية من بلاد المغرب، وهي قنوات مرفوعة مبنية عاليا، وهذا من أجل جلب المياه من الأماكن البعيدة إلى الأراضي الزراعية والتجمعات البشرية، وتتألف من برج المأخذ، وبه سواقي ترفع الماء المستخدم في الري، فيصفه السلاوي الاستقصاء فيقول في مياه مدينة سلا: "وهذا السور مَسُوق من عيون البركة، خارج مدينة سلا، على أميال كثيرة ممتدة من القبلة إلى الجوف على أضخم بناء، موزون سطحه بالميزان الهندسي، ليأتي جريان الماء فوقه على استواء، فينخفض إلى الأرض متى ارتفعت، ويعلوا عنها إذا انخفضت، ويجري على متنه من الماء مقدار النهر الصغير في ساقية قد اتخذت له، ولما شارف البلد عظم ارتفاعه، لانخفاض أرض عنه، وكلما مر في سيره في طريق مسلوك فتحت له فيها أقواس"[57]، وبها تفرعات لسقاية ما تمر به من الأرض.

ومنها أمثلتها ما وصفه العبدري في رحلته لنقل الماء إلى تونس عبر جبل زغوان، والذي يمتد إلى مسيرة يومين، قاطعا أوهادا وأودية، في قناطر بعضها فوق بعض، وهي رومانية الأصل، وأيضا في مدينة قفصة قنطرة تسمى بالعيون التي ذكرها صاحب الاستبصار المجهول، وأورد قناطر فاس أيضا، وهي بين منطقة الأندلسيين والقرويين، ويلاحظ بأن ملكيتها هي جماعية وليست فردية، كما ذكر صاحب

[57] الناصري ، أبو العباس : الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، المملكة المغربية، 1954 ، ج 3، ص 175

الاستبصار قناطر تنس، وقناطر قسنطينة التي تأتيها المياه من قرطاجة، وبها مواجل كثيرة.

وجدت في مرسى هور بين شرشال وجزائر بني مزغنة، وبمدينة قصر الفلوس، وبمدينة قسنطينة[58].

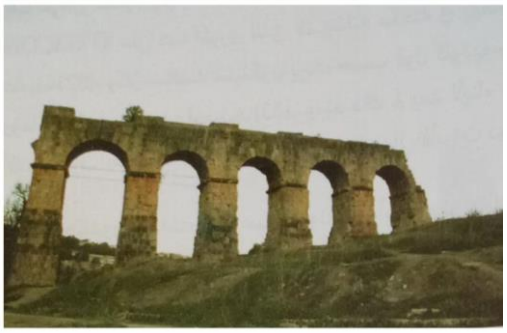

حنايا قسنطينة

[58] الاستبصار: المصدر السابق، ص 133.

الدَّرس: 10

منشئات التوزيع المائي

1): أهم منشئات التوزيع

أ): السواقي

ب): القنوات

منشئات رفع المياه

أ):الناعورة

ب): الدولاب

ج): السانية

أهم منشئات التوزيع

أ): السواقي:

هي حاجز مضاعف من جهتين، يسير فيها الماء لمسافات طويلة، تكون منحدرة على العموم.

لقد كانت حيازة السواقي تتم برسوم عدلية إذ يتم وراثتها أو شرائها فتملك لشخص أو جماعة وهو ما يؤثر في إباحة استعمالها لمن شاؤوا[59]، بفضل كثرة مياه الأمطار والعيون والوديان والآبار، فقد استخدمت هاته السواقي المكونة من القنوات الصناعية، والتي تقطع الجبال وحتى الطرقات لتزويد الحمامات بالماء، أو من أجل تحريك الأرحية، أو لسقي المزروعات، وقد يجلب الماء بفضلها من المواجل والغدران وهذا من قبل شخص أو جماعة كثيرة، وقد شجع الفقهاء على شق السواقي، حتى أنهم أفتوا بتخفيض زكاة الزروع من العشر إلى الخمس حالة شق السواقي في تلكم السنة.

ب): القنوات:

هي مجارئ مائية مختلفة الأحجام ترتبط بطبيعة السطح وقوة تدفق المياه، وما يميزها أنها تحت أرضية، وتصنع من القرميد والآجر، فتنقل عبرها الماء من مصادره المختلفة؛ من خزانات ومواجل والتي توجد غالبا في الأماكن المرتفعة لضمان تدفق أقوى وري أفضل ومصادرها أيضا من العيون والأودية، فضلا عن المواجل والخزانات، ومع ان بعضها خارجي أيضا، وهي واسعة الانتشار في أرض المغرب، وأغلبها أقيم في المناطق الداخلية على ضفاف الأودية والأنهار، وذلك بسبب ضعف التساقط وقلة مصادر المياه، وكان بعضها يستخدم لري البشر أو المزروعات في أنحاء المدن.

إن أصل هاته التقنية هي أندلسية نفعت المغاربة، فمثلا مراكش استفادت من مياه أغمات البعيدة عنها، أو المجلوبة لطنجة كما في تقويم البلدان للفزان، أو إلى

[59] الونشريسي، المعيار، ج8، ص: 124.

سبتة كما في الاستبصار، أو مكناس كما وصف الوزان، بحيث تنقل لها المياه من مسافة ثلاثة أميال، والرباط بجلب لها الماء من مسافة 12 ميلا.

وفي أرض الزاب بالمغرب الأوسط (بسكرة) نجد قنوات تجلب الماء من مسافات بعيدة، وأيضا في تلمسان، فذكر صاحب المازوني صاحب الدرر؛ أن بها حمامات ومدارس يجري الماء بها جميعا، ومائها يدخل من الجهة العلوية، مرورا عبر تجهيزات محكمة، ويشق في مساره بعض الدور، ويخرج من أسفلها عبر قنوات عديدة، فيستفيد منها أصحاب المزارع والدور.

وفي واحات توزر تسير المياه من النهر في قنوات من ست جداول، وتتشعب إلى سواقي لا تحصى، وهي تجري في قنوات من الحجر، وتقسم قسمة عادلة، كما وصفها البكري، وفي الأربس يُسَيَّرُ لها الماء من ميل ونصف.

آثار قديمة بقسنطينة والمسيلة حول تقنية القناطر والجسور.

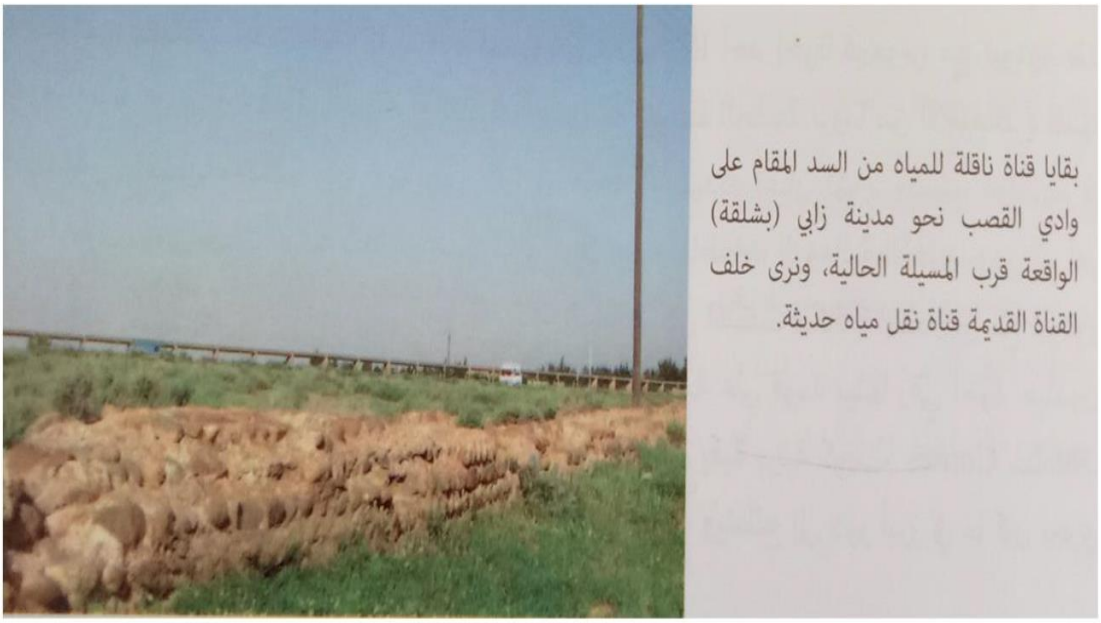

بقايا قناة ناقلة للمياه من السد المقام على وادي القصب نحو مدينة زابي (بشلقة) الواقعة قرب المسيلة الحالية، ونرى خلف القناة القديمة قناة نقل مياه حديثة.

2): منشئات رفع المياه

أ): الناعورة

هي من وسائل رفع الماء من النهر الدائم الجريان وتوزعه عبر السواقي، وهي آلة بقواديس تحركها دواب فترفع الماء إلى الجابية ومنه إلى القنوات، ومنها تتفرع شبكة ري للأراضي الزراعية ، وقد كانت هذه الالة تصنع من الخشب على شكل عجلة اطارها مقسم الى حجرات تحمل الماء عندما تدور بقوة الماء، ثم ترفع هذه المياه الى الأعلى، وقد كانت النواعير منتشرة بكثرة على انهر وأودية الاندلس ومن أشهرها: بلتا طليطلة، حيث كان لنهر لورقة مجريان، أحدهما أعلى من الثاني، وعليه نواعير في مواضع مختلفة تسقى به البساتين، وأما اشهر النواعير تلك التي كانت في طليطلة حيث بلغ طولها تسعون ذراعا.

وقد ذكرته بعض المصادر المرينية مع نهاية القرن السابع الهجري، في الجزء الغربي من بلاد المغرب، وانتشر تدريجيا إلى باقي أقاليمه، من المدن والبوادي.

الناعور يحركه تيار نهري، ويحمل دلاء وأكوازا قد تصل ل80 كيزانا، ويحمل كل دلو 15 رطلا (7.65 لتر)، وقد تروي الناعورة 400 جريب شتاء، و80 صيفا، وعرفت هذه في تلمسان ومتيجة وبجاية، ومستغانم، وملیانة[60].

ب): الدولاب:

هو مثل الناعورة لكنه أكثر تعقيدا، وقد يديره ثور أو ثوران، وهو يروي 70 جريبا من المزروعات شتاء، و30 جريبا في الصيف بالنسبة لمن يسيره ثور،

[60] عبد العزيز الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، بغداد، 1948 ، (د د ن.)

فأما الذي يسيره ثوران فيسقي 70 جريبا في الصيف، و105 شتاء[61]، وقد وجدت بالمهدية كما أشار لذلك البكري.

ب): السانية :

وهي الدالية، وهي ذات رحى تدور عليها دلاء صغار وكيزان، فمثلا قرية بني وريفن استعملتها.

*** ***

المصادر والمراجع

-أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه إسماعيل العربي، المكتبة التجارية بيروت، 1980

-عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المدعو بابي الفداء، تقويم البلدان،تحقيق رينود مدًرس العربية والبارون

-ماك كوكين ديسلان، دار صادر بيروت، طبع في مدينة باريس المح رصه بدار الطباعة السلطانية

-أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، تح جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424 هـ/ 2003 م.

-مجهول الاستبصار: في عجائب الأمصار"وصف مكة والمدينة، ومصر وبلاد المغرب" نشر وتعليق

-سعد زغلول عبد الحميد دار الشؤون الثقافية، بغداد العراق، (د ت ن).

-أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسيني الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، 1422 هـ 2002 م، القاهرة، مصر، ج 1.

[61] عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص 73.

-أبو القاسم ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، للنشر، بيروت، لبنان، 1992 ، ص 78.

-البكري :المصدر السابق ، ص 61 ، انظر أيضا أبو إسحاق محمد الفاسي الكرخي الاصطخري: المسالك والممالك، مطبعة بريل، نشر، ليدن.

-أبو زكريا يحي ابن أبي بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، طبع بمطبعة بيير فونطانا الشرقية، الجزائر، 1321 هـ/ 1903 ، ج 1.

- أبو الربيع سليمان عبد السلام الباروني: سير مشا يخ المغرب ، تح، وتع، إسمعيل العربي ، (د.د. ن)، الجزائر 1985.

- سكينة عميور: ريف المغرب الأوسط، في القرنين) 5 و 6 هـ / 11 و 12 م(، دراسة اقتصادية واجتماعية، رسالة ماجيستير، إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم بكير بحاز، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانة، جامعة قسنطينة، الجزائر،) 1433 .

- أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الزهري: كتاب الجعرافيا وماذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء منه من الغرائب والعجائب وما تحتوي عليه الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ، تح، محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، القاهرة، مصر، (د ت ن).

- شهاب الدين أبي عبد لله ياقوت الحموي:معجم البلدان، دار صادر للنشر، بيرزت، لبنان، 1978.

الدَّرس: 11

طرق وأساليب وتقنيات الزراعة

أنواع المزروعات

الخطة:

1): تقنيات وآلات الزراعة

2): آلات الغراسة والحراثة

3): آلات الدَّرس والحصاد:

3): آلات فلاحية أخرى:

4): أنواع المحاصيل الزراعية:

1): تقنيات وآلات الزراعة

إن التراث الفلاحي القديم المتراكم من الحضارات المختلفة هو مصدر هام لفهم الكثير من الأحوال التاريخية والإقتصادية والاجتماعية، فنجد في هاته المؤلفات العتيقة؛ تواقيت الحرث والزرع، ومواسم التلقيم، ومدد التخزين، وطرق التعامل مع ما تنتجه الأرض، وأمراض الحيوانات، ولسع الزواحف، وغير ذلك.

لقد اهتم المغاربة بالفلاحة وورثوا آراء الفكر اليوناني في "الإسطقسات" (العناصر الأربع: الماء النار، الهواء والتراب)، وهي ضرورية بل وحتمية من أجل الشؤون الفلاحية.

تنوعت وسائل الزراعة والفلاحة والسقي، وقد كانت هاته الوسائل هي أدوات تصنع من الخشب والجلد والحديد، وكانت في معظمها أدوات سهلة بسيطة وسهلة الاستخدام، من أجل قلب الأرض، وحرث الأرض وحصدها، وهذا عكس آلات السقي التي كانت أكثر تعقيدا وتمييزا، ويمكن تقسيم هاته الأدوات إلى ثلاث أقسام رئيسية وهي:

2): آلات الغراسة والحراثة

تشمل قائمة مختلفة وهي:

1): المحاريث، 2): الفؤوس، 3): المحرفة(هي آلة تلقي التراب على بعضه وتنزع الحشائش وتنظف القنوات شكل: 01).

3): آلات الدَّرس والحصاد:

تتكون أيضا من ثلاث وسائل رئيسة وهي:

1):المنجل، 2): المذرات (شكل 0)، 3): درَّاس الحبوب.

4): آلات فلاحية أخرى:

تتكون من عدة آلات هامة وهي:

1): الغربال، 2): ميزان الماء "المرجيقل" وهو لمعرفة انحدار الأرض أو الحقل الصغير من أجل وضع الأحواض، وهذا حتى يتساوى تقسيم الماء بين أجزاء الحوض. 3): السكاكين الحادة. 4): المناقش: آلة تستعمل لضرب الأرض.

5):المطمورة: للخزن، 6): العتلة، 7): المدقَّة، 8): طواحين الهواء أو الأرحية لطحن الحبوب المختلفة.

إن المحاريث والفؤوس أنواع متباينة وكثيرة، وتختلف باختلاف المناطق، فمثلا نجد في الأندلس في صنف المناقش؛ ذات الأذان، والمستعملة، والعقابية، كما نجد المزابر، والبريمة والقربال وميزان الأرز والمرجقيل وغير ذلك.

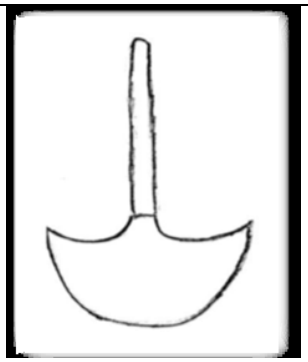	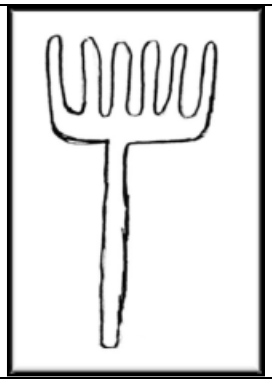
المجرفة	**المذرات**

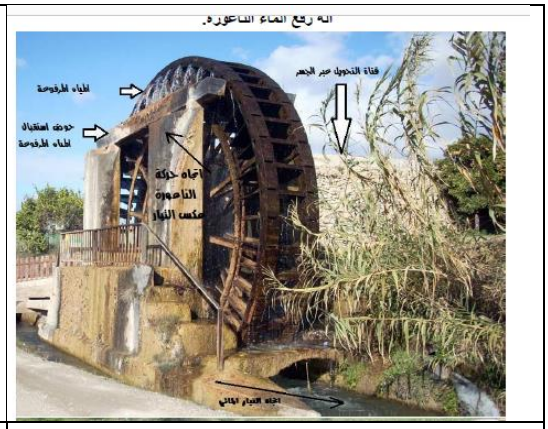	
الناعورة	السانية
	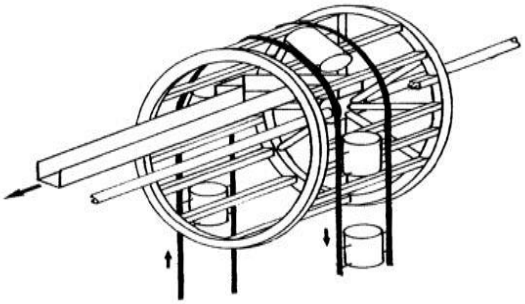
الدالية (عراقية)	الدولاب
	4- ملحق: ماعون الحرث.[1] 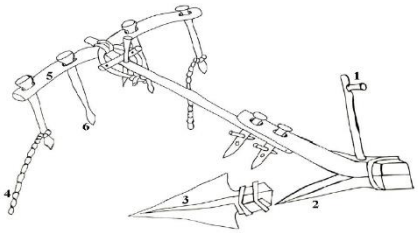
الخطارة	محراث

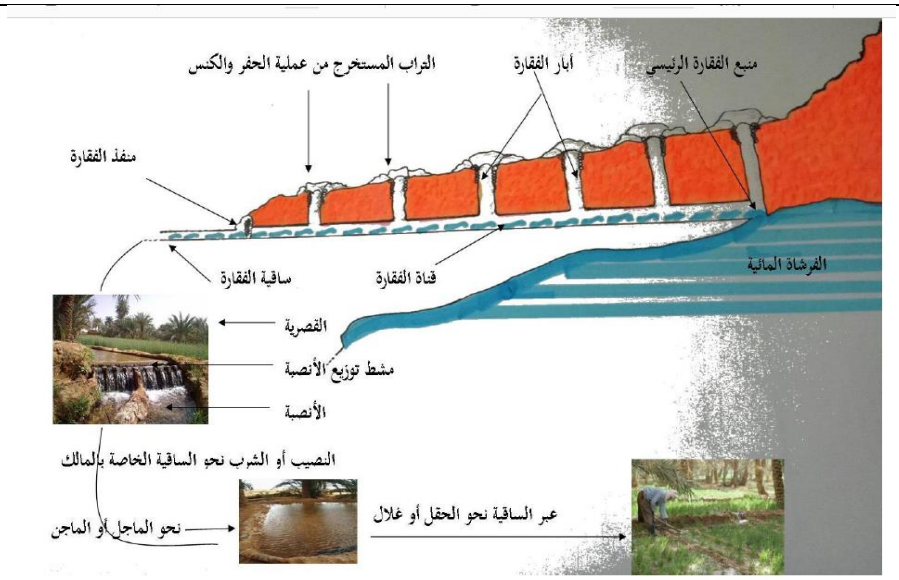

الفقارة

الشاذوف

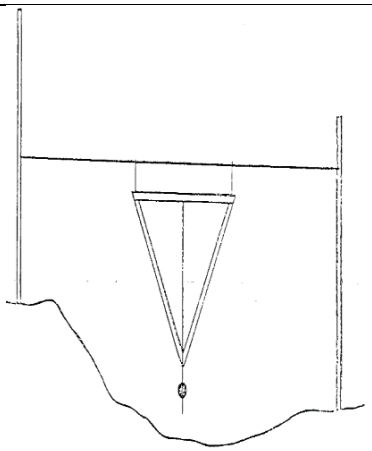

ميزان الماء

المدقة

العتلة

طاحونة هواء	

5): أدوات فلاحية

أدوات فلاحية مختلفة

01	**مذراة**	أداة كثيرة الأسنان م الخشب الصلب تستخدم لذري الحبوب
02	**الرفش**	تصنع من خشب البلوط أو الجوز، يذرى به الحب للمرة الثانية لتصفية مما بقي من تبن وغيره
03	**رفش خشبي**	نموذج حقيقي أثري محفوظ بمتحف سطيف
04	**مذراة خشبية**	نموذج حقيقي أثري بسطيف
05	**غربال أو منجل**	تنخل به الشوائب
06	**قادوم**	للحفر لنفش الغلال من النباتات الضارة وهي أصغر من المسحاة
07	**فأس**	هي نصلين قسم للقطع ونصل للحفر
08	**فأس**	نصل واحد للقطع والاحتطاب
09	**نصل فأس**	
10	**مسحاة**	للسقي وكنس السواقي
11	**منجل**	لحصد الحبوب
12	**الأصبغ**	هو من القصب يلبس بيد الحصاد لحفظ يده من المنجل

5): أنواع المحاصيل الزراعية

من بين أهم المحاصيل الزراعية، نجد: التمر بمختلف أنواعه بلحا ورطبا، ونجد البقول والحبوب، ومن الخضروات نجد الكرنب والبصل والثوم والخس واللفت والقرع والقثاء، والزعفران والدباء، أما في الفواكه فنجد: التين الشتوي الأسود والصيفي الأبيض، والعنب الأسود والأبيض، والتوت والزيتون، والتفاح والخوخ(الفرسك)، ونجد: الفول والكتان والمقتات والرمان، وقصب السكر، ومن الحبوب نجد: القمح والشعير والقطنية، و القطن، والذرة، ولوز الحرير والدخن والأندر، والحناء.

الدَّرس: 12

الكوارث الطبيعية والمشاكل السياسية والأمنية المؤثرة في النشاط الزراعي

1): الأسباب البشرية

2): الأسباب الطبيعية

أ): الجفاف

ب): الجراد:

ج): الزلازل

د): الفيضانات

تقديم

لقد نبه ابن خلدون إلى وجوب اهتمام المؤرخين بتاريخ العامة والشؤون الأخرى، فنعت المؤرخين الذين أفاضوا في ذكر الأمير بالتقليد والغفلة، على أنه لم يسلم هو من ذلك الأمر، ولكنه ساهم مثله مثل الونشريسي والمازوني فقال الأخير مثلا:" وأما باقي المال الباقي بيده وليس بغير الحرام فالواجب أن يصرف في مساكين الجهة التي تعدوا فيها"، وذكرت كتب المتصوفة أمر العامة بوضوح، كونهم من هاته الطبقات المحرومة أصلا[62].

قال ابن خلدون: "ثمّ إنّ المجاعات والموتان[63]((الأوبئة)) تكثر عند ذلك في أواخر الدّول والسّبب فيه: إمّا المجاعات فلقبض النّاس أيديهم عن الفلح في الأكثر بسبب ما يقع في آخر الدّولة من العدوان في الأموال والجبايات أو الفتن الواقعة في انتقاص الرّعايا وكثرة الخوارج لهرم الدّولة فيقلّ احتكار الزّرع غالبا وليس صلاح الزّرع وثمرته بمستمرّ الوجود ولا على وتيرة واحدة فطبيعة العالم في كثرة الأمطار وقلّتها مختلفة والمطر يقوى ويضعف ويقلّ ويكثر والزّرع والثّمار والضّرع على نسبته إلّا أنّ النّاس واثقون في أقواتهم بالاحتكار فإذا فقد الاحتكار عظم توقّع النّاس للمجاعات فغلا الزّرع وعجز عنه أولو الخصاصة فهلكوا وكان بعض السّنوات الاحتكار مفقودا فشمل النّاس الجوع وأمّا كثرة الموتان فلها أسباب من كثرة المجاعات كما ذكرناه أو كثرة الفتن لاختلال الدّولة فيكثر الهرج والقتل أو وقوع الوباء وسببه في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرّطوبات الفاسدة وإذا فسد الهواء وهو غذاء الرّوح الحيوانيّ وملابسه دائما فيسري الفساد إلى مزاجه فإن كان الفساد قويا وقع المرض في الرّئة وهذه هي الطّواعين وأمراضها مخصوصة بالرّئة وإن كان الفساد دون القويّ والكثير فيكثر العفن ويتضاعف فتكثر الحميّات في الأمزجة وتمرض الأبدان وتهلك

---

[62] بختة خليلي، جهود السلطة والصلحاء في مواجهة ظاهرة الفقر بالمغرب الأوسط، خلال العهد الزياني ما بين القرنين السابع والثامن الهجريين، (ق14/13م)، مجلة كان التاريخية، ع: 34، السنة9، يسمبر 2016، ص: 123.

[63] المُوْتان: مصدر بمعنى الموت الكثير او الوباء الخطير، وكان هذا الوباء في خلافة عمر رضي الله عنه بعمواس وهي قرية من قرى بيت المقدس نزل بها عسكره وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون ألفا في ثلاثة أيام وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وقد مات في عمواس سيدنا أبو عبيدة بن الجراح.

وسبب كثرة العفن والرّطوبات الفاسدة في هذا كلّه كثرة العمران ووفوره آخر الدّولة لما كان في أوائلها من حسن الملكة ورفقها وقلّة المغرم وهو ظاهر ولهذا تبيّن في موضعه من الحكمة أنّ تخلّل الخلاء والقفر بين العمران ضروريّ ليكون تموّج الهواء يذهب بما يحصل في الهواء من الفساد والعفن بمخالطة الحيوانات"[64].

1): الأسباب البشرية

-الضرائب الفادحة، حيث تهجر الناس أرضها الفلاحية، مما يتسبب في المجاعات وكثرة الموت جوعا، مثلما فعله الحفصيون والموحدون حين فرضوا ضرائب كبيرة على القبائل التي حكمتها، خاصة بعد موقعة العقاب، وهو ما تسبب في رفض بعضهم فسيرت لهم حملات عسكرية لأخذ المغارم بالقوة.

-قلة التخزين (الاحتكار) وهي السمة الأوضح، وق تسبب ذلك في مجاعة سنة 425هـ بالمغرب الأوسط، أو مجاعة إفريقية سنة 469هـ.

-الحروب: حيث تهلك الحرث والنسل والبشر، مثلما حث مع حروب المرابطين الطويلة، حيث حوصرت تلمسان مع أبي يعقوب لتلمسان لتسع سنين، وأكملها أبو حسن المريني بأربع سنوات، في حصار عام وصارم لكل أشكال الحياة، ومن ذلك هجوم بني غانية الذين غزو بجاية والمغرب عموما، وكذا الصراع الحفصي الزياني المريني المرير، أو الغزو الهلالي الذي أحرق كل شيء، هذا دون إغفال سعي النصارى لغزو المنطقة.

ب): الأسباب الطبيعية

أ): الجفاف: من أهمها والقحط، كما حدث سنة 407 هـ، وسنة 411 هـ

ب): الجراد: الذي يدمر إنتاج المحاصيل الزراعية ويعرض الفلاحة لخطر الاندثار وموت الناس جوعا، لسرعة انتشاره وتكاثره وفتكه وبخاصة الجراد الصحراوي.

[64] تاريخ ابن خلدون (1 / 376):

ج): الزلازل: مثل الذي وقع بالجزائر سنة: 766 دون ذكر العواقب، بسب قلة المعارف في المصادر التاريخية.

د): الفيضانات: تجرف التربية والماشية وتدمر المحاصيل الزراعية خصوصا أن جو المغرب غير ثابت دائما وتقلبه قد يكون فجائيا وعنيفا.

جدول يوضح الكوارث الطبيعية في المغرب الأوسط				
الوباء	588هـ/1192م	بجاية	مجاعة ، كثرة الموتى	ابن عذارى 44، ص: 181
الجفاف	ق7هـ/13م	بجاية	جفاف عظيم	الغبريني، عنوان الدراية
المجاعة	698هـ/707م	تلمسان	هلاك، غلاء، جوع، الحصار المريني	التنسي، ص: 130. بغية الواد، ج1،ص: 121.
المجاعة	610هـ/1213م	بجاية	بسبب قلة الإنتاج وفحش الضرائب	رسائل موحدية ج2، ص: 182.
الغلاء	726هـ/7727هـ	بجاية	بسبب الحصار	يحي بن خلدون، البغية ج1، ص: 137-138.
المجاعة	1347/776م	المغرب الأوسط	مجاعة شديدة	ابن قنفذ، أنس الفقير ص149.
الغلاء	750هـ/1349م	قسنطينة	بسبب الحصار المريني	ابن قنفذ، الفارسية، ص:18.
المجاعة	ق9هـ/15م	المغرب الأوسط	غلاء شديد، نازلة فقهية	الونشريسي، المعيار، المغرب ج5، ص: 100.

المجاعة	842هـ/1438م	تلمسان	مجاعة وغلاء شديد	ابن مريم المليتي،البستان، ص33.
الجراد	679هـ/1280م	المغرب الإسلامي	القضاء على المحاصيل الزراعية	ابن أبي زرع الفاسي، روض القرطاس، ص33.
المطر	ق8هـ/14م	قسنطينة	عطل قافلة متوجهة لتونس	ابن أبي زرع الفاسي، روض القرطاس، ص:535.
المطر الشديد والثلج	ق9هـ/ 15م	تلمسان	تعطيل الأسواق والطرق	البستان، ص410-414-112.
زلزال	20ربيع2 766هـ/ 1346م	تلمسان	زلزال شديد ودمار كبير	يحي بن خلدون، البغية، ج2، ص: 314.
المجاعة	776هـ	المغرب الأوسط	المجاعة الكبرى	الونشرسي، المعيار، المغرب،ج5، ص:98.
المسغبة	المغرب الأوسط	ق8هـ/14م	نازلة استفتي فيها قاسم العقباني	الونشريسي المعيار.
الغلاء	أواخر عام 706هـ	تلمسان	الحصار الأول	الونشريسي، المعيار،ج5، ص119-117.
المسغبة	المغرب الأوسط	ق8-9هـ/14-15م	نازلة استفتي فيها قاسم العقباني	المازوني، الدرر،ج3، ص:327.

المسغبة	المغرب الأوسط	ق8-9هـ/14-15م	نازلة استفتي فيها قاسم العقباني	المازوني،الدرر، ج3، ص 100.
المسغبة	المغرب الأوسط	ق8-9هـ/14-15م	حيث الغلاء	المازوني،الدرر، ج3، ص 100-101.
المسغبة	المغرب الأوسط	ق8-9هـ/14-15م	قلة الغلات	المازوني،الدرر، ج3، ص327.
المسغبة	المغرب الأوسط	ق8-9هـ/14-15م		المازوني،الدرر، ج3، ص327.

الدَّرس: 13

الآثار السلبية للكوارث

خطة الدرس

1): أهم الأثار الاجتماعية للكوارث

2): أهم النتائج الاقتصادية للكوارث

1): أهم الأثار الاجتماعية للكوارث

أسهمت الكوارث المتلاحقة في بروز ظواهر سلبية كثيرة مثل قطع الطرق التعدي والسرقة والنهب، للأموال المنقولة وحتى الثابتة، وهذا لمقاومة الجوع والعوز وأشكال الفقر، وذلك ما حدا بالسلطان الموحدي عبد المومن بن علي إلى فرض قوانين صارمة لردع الجناة واللصوص،

كما أن من آثار الكوارث والمجاعات والأوبئة والأمراض هو النزيف الديموغرافي خاصة لشريحة العوام.

– كما أثرت الأوبئة في بروز ظاهرة الهجرة وهو أمر مخل بالعمران، ويجعل المدن مكتظة بالسكان وأقرب للبداوة[65]، فهجرة بني هلال لطرابلس أحدثت مجاعة فاروراء أو فرور سنة (430هـ/1037م) فهاجر السكان إلى ورجلان وإلى الجزر المتوسطية[66].

–انتشار الموت: بسبب الجوع، فيصف ابن عذارى مجاعة بجابة سنة 581هـ /1185م بسبب غزو ابن غانية، حيث عجز الناس على تكفين الموتى أو حتى تقديم التعازي، وكان الوضع بالأرياف أسوأ بكثير.

وهناك الموت بسبب الوباء مثل وباء سنة 479هـ/ 1384م الذي شمل العالم، وهناك أيضا الموت في سنة 749–750هـ/ 1348–1349م بسبب الطاعون لمن لا نجد احصائيات دقيقة في الموضوع.

[65] محمد حسن، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي، 1، ص: 31.

[66] الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، ج2، 406.

2): أهم النتائج الاقتصادية للكوارث

لقد أثرت الكوارث على النشاط الاقتصادي، كالفلاحة والرعي، وأعمال الحراثة والزراعة والغراسة والرعي، بسبب نقص الناس الحيوان بالموت، فنقص العمال ونقصت الأرض المزروعة، وساهم ذلك في تشتيت الملكيات الزراعية بسبب توزيعها في التركات.

–هذا التدهور أدى أيضا إلى تدهور النشاط الحرفي والتجاري الذي لجأ فيه بعضهم للمضاربة والاحتكار، وأدى لضعف قوة الشراء لدى الناس[67].

ويمكن أن نجمل أهم النتائج الاقتصادية فيا يلي:

1): نفاذ القوت من الأسواق وغلائه وانتشار الدين والرهن عند الكثير.

2): غلاء الأسعار ومنها الحبوب واللحوم، وانتشار الشحاذة والتسول واللصوصية والاسترقاق.

3): انخفاض في أسعار العقارات الثابتة بسبب قلة الطلب،

4): انخفاض السكة مثل ما وقع سنة 632هـ/1236م كما ذكر ابن عذارى في مجاعات المغرب.

5): عجز السلطة عن إيجاد الحلول والنفقة على الحجاج وعابري السبيل.

من نتائج تلكم الكوارث هو أنها تسببت في ارتفاع الأسعار و أيضا في احتكار الغذاء وهو ما ساهم الغلاء بسبب عدم وجود الإنتاج، كما حدث بتلمسان عام 512 هـ/ 1118 م، وقد تسبب ذلك في هجرة السكان هجرة داخلية أو خارجية.

[67] محمد ياسر الهلالي، أثر الأوبئة على الأنشطة الاقتصادية في المغرب أواخر العصر الوسيط

*** ***

المراجع

*عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني، دار موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

*الحساني مختار، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الدولة الزيانية، دكتوراه مرقونة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (1986-1987).

-حسن علي حسن، الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأقصى في القرن الخامس والسادس من الهجرة، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1973م.

-عامر أحمد عبد الله حسن، دولة بنى مرين (تاريخها ، وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية ، والممالك النصرانية- في إسبانيا (668- 869هـ/ 1269-1465 م)، رسالة ماجيستير جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 1424هـ/2003 م.

الدَّرس: 14

النشاط الرعوي

مجالات القبائل الرعوية طرق ممارسته

خطة الدَّرس:

1):القبائل الرعوية بالمغرب الإسلامي

2): أراضي رعي القبائل:

القبائل الرعوية بالمغرب الإسلامي

يقع الكثير من اللغط في حدود المغرب الأوسط، وبالتبع فإنه يقع الكثير من اللغط والكلام في قبائله، المستقرة والمرتحلة، الحضرية والبدوية وما هي مجالاتها السكنية، فحتى أهل الحضر تنقلوا للمراعي، فمثلا: كان أهل الجزائر يسيرون حتى القل لرعي أغنامهم،

فمن أنماطهم كما وصف ابن خلدون، فأهل البادية كانوا إما مستقرين أو رحالة بدورهم، فنمط منهم يتنقل بين الجبال والقرى

فالمزارعون والقائمون بالفلح والرعي منهم يقتصرون على الضروريات في الحياة من مأكل وملبس، وهم من سكان القرى والجبال وعامة الأعاجم، وهناك رعاة البقر والغنم، يبحثون عن المراعي ويسمون بالشاوية، وأكثرهم توحشا أصحاب الإبل وهم يرعون إبلهم في الشتاء بالصحاري فهم الأقل.

"قد قدّمنا في الفصل قبله أنّ أهل البدو هم المنتخلون للمعاش الطّبيعيّ من الفلح والقيام على الأنعام وأنّهم مقتصرون على الضّروريّ من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد ومقصّرون عمّا فوق ذلك من حاجيّ أو كماليّ يتّخذون البيوت من الشّعر والوبر أو الشّجر أو من الطّين والحجارة غير منجّدة إنّما هو قصد الاستظلال والكنّ لا ما وراءه وقد يأوون إلى الغيران [1] والكهوف وأمّا أقواتهم فيتناولون بها يسيرا بعلاج أو بغير علاج البتّة إلّا ما مسّته النّار فمن كان معاشه منهم في الزّراعة والقيام بالفلح كان المقام به أولى من الظّعن وهؤلاء سكّان المدر والقرى والجبال وهم عامّة البربر والأعاجم ومن كان معاشه في السّائمة مثل الغنم والبقر فهم ظعّن في الأغلب لارتياد المسارح والمياه لحيواناتهم فالتّقلّب في الأرض أصلح بهم ويسمّون شاوية ومعناه القائمون على الشّاء والبقر ولا يبعدون في القفر لفقدان المسارح الطّيّبة وهؤلاء مثل البربر والتّرك وإخوانهم من التّركمان والصّقالبة وأمّا من كان معاشهم

في الإبل فهم أكثر ظعنا وأبعد في القفر مجالا لأنّ مسارح التّلول ونباتها وشجرها لا يستغني بها الإبل في قوام حياتها عن مراعي الشّجر بالقفر وورود مياهه الملحة"[68].

بسبب الغزوة الهلالية فقد توجه الناس للعمل الفلاحي الرعوي وتخلو عن الزراعة وهو ما تسبب في أزمات غذائية[69].

وبسبب هاته الرحلات الرعوية برزت تسميات شهيرة؛ هي المشاتي والمرابع والمصايف، وهي اصطلاحات فصلية تؤشر إلى مواطن الماء والنبات، فأما المشاتي فتطلق على حواف الصحراء وما دون ذلك، أي من جنوب جبال الونشريس والأوراس والعمور؛ وفيها تخيم القبائل، في نطاق الأراضي التي تملكها، أما المرابع، فهي التي تقصدها القبائل وهي المناطق المخضرة التي تتميز بالربيع، وذلك أنها صارت خضراء بفضل هطول موسم الأمطار، أما المشاتي فهي أراضي تصلح للزرع وبخاصة في الشتاء مثل صحراء أنكاد.

أما أهل الصحراء فينتقلون في الصيف نحو الشمال من أجل شيء من البرودة، ورحمة بحيواناتهم الولية والضعيفة، ويعوون لها شتاء.

أراضي رعي القبائل:

أراضي جماعية، وهي غير محددة بدقة، حيث يصعب رسم خريطة واضحة على أرض المغرب، وهذا بسبب تكرار اسم القبائل هنا وهناك، مما يجعل فهم الانتشار صعبا جدا كما يقول جاك بيرك[70]،

إن قوانين فرض الضرائب على القبائل الفلاحية يل على وجود استقرار وفيه رحلات من أجل رعي الحيوانات.

---

[68] تاريخ ابن خلدون (1 / 151)

[69] إسماعيل بن حمادة، الماء والانسان في الأندلس، ص: 175.

[70] Berque J Magherb, Histoire et sociétés, SND, Alger,1974, pp 22-26.

إن أصل تاريخ بلاد المغرب هو تاريخ قبائل ونشاطاتها الاقتصادية المختلفة، وعلاقتها بالسلطة الحاكمة، وما يحكمهما من المصالح المتبادلة، ومثلما تختلف السلطة في القوة والضعف، فإن القبائل تختلف في ذلك أيضا، ثم إن منح القبائل للإمتيازات والإقطاع هو سبيل للفائدة المتبادلة، ومنها منحهم امتيازات أرضية للرعي والزراعة، وهو ما يثبتهم في مجال ما نظير خدمات متبادلة، ومنها جمع الضرائب، وهي ما تعرف بقبائل المخزن، وقد أقطع الفاطميون تيهرت لقبيلة مكناسة، وفرضت القبائل الهلالية ضرائب على سكان قسنطينة وفرضوا الخفارة على سكان حصن باديس بعد حصاره.

وكان بنو راشد يرعون في جبل كبير يحوي أمما من البربر، ينزلون بسبب البرد والثلج من جبالهم إلى ريف البحر الغربي، ويكسبون حياتهم من البقر والغنم والخيل كما في الاستبصار،

لقد ارتبطت الحياة عند الناس بالفلاحة والرعي والترحال لذلك، فقد تكرى أرض لعشر سنين من أجل زراعتها وترك جزء منها بعد الحصاد مما تبقي من المحصول لرعي الماشية، وتكرى للرعاة من البدو المرتحلين، مثلما هو الشأن في جنوب تلمسان، مع بدو العريشة والقور وأولاد سيدي الجيلالي.

لقد أسهمت الحروب وعدم الاستقرار خلال ق4هـ/10م إلى تقلص الأراضي الزراعية وإنتاجها، فسكن الفلاحون الجبال، وأضحت السهول مراعي، وهو ما أجبر الناس على الفرار من قراهم وترك أملاكهم فرارا بأنفسهم وبحثا عن الطعام، وتسبب غياب الأمن في تعدي القبائل على الأراضي الفارغة المملوكة لغيرها وطرد من كان بها[71]، وهو ما أدى لتوتر العلاقات بين القبائل والسلطة الحاكمة، بسبب ضبابية الضرائب الناتجة من تردي الأوضاع، وهنا تدهورت الأعمال الفلاحية للقبائل البدوية

[71] هشام العلوي، مجتمع المغرب الأقصى حتى نهاية القرن الرابع هجري– منصف القرن العاشر ميلادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1995، ج2، ص: 56.

التي كانت ترعى الحيوانات المنتجة، وكانت الدولة لا تتحكم دائما فيها إلا أنها قد تكون لها تبعية اسمية[72]، وفي ذلك روى الإدريسي عن قبيلة بين بجاية وقسنطينة فقال: "وهذه القبيلة من البربر قوم يعمرون هذه الجهات ولهم منعة وتحصن وهم أهل خلاف وقيام بعض على بعض والجبايات التي تلزمهم لا تؤخذ منهم إلا بعد نزل الخيل والرجال عليهم"[73]، فقوة الدولة ومكانتها السياسية والعسكرية، تجعلانها تغض الطرف أو تطلق يد القبائل البدوية في منتجعاتها في القفار، تبحث عن العشب والكلإ خلال تنقلاتها، أو تريدها مستقرة في الحواضر لتنتج ما يكفيها من المعاش، أو هي حامية للقوافل، أو أنها تغزو بعضها بعضا[74].

كان الصراع على الريع والمراعي أهم أسباب الصراع الزيري الزناتي، وهو الصراع الذي أطرته الدولة الفاطمية بشعارات دينية ولكن أساسها دنيوي بحت، وهو ما أدى إلى تهجير وإفناء قسري لمواطن زناته في الكثير من أراضي المغرب الأوسط، مما انعكس سلبا على مظاهر الاقتصاد الزراعي وتدهور سبل الرعي بسبب الفتن الكثيرة المتعاقبة.

ولا شك أن مرور الجيوش وضخامة أعدادها وطبيعة تنقلها بمناطق فلاحية، لا يمكن إلا أن يحث خسائر بالفلاح ومنتوجاته النباتي والحيواني، خاصة إذا وقع اختيار الجيوش على الأماكن الطيبة في تنقلاتهم وانتقائها في استراحتها أفضل "الأرض نزلا وأكثرها مرعى وماء ومنافع"[75].

---

[72] نوال بلمداني، السلطة والقبائل الرعوية بمجالات المغرب الأوسط، دراسة في العلاقة، القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي، جامعة معسكر، ص 182.

[73] نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (1 / 267):

[74] حميد تيتاو، الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني، مؤسسة الملك عبد العزيز، الدار البيضاء، 2010، ص: 113.

[75] ابن هذيل، عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة، مخ الخزانة العامة، الرباط، رقم: 581، ورقة: 21.

المصادر والمراجع

المصادر:

-ابن حوقل، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، 1979، ص86.

- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية.

-ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1970.

-الادريسي نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1989،ج1.

-ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق مهدي نجم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2010، ج2، ص181

-الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، 1984، ص135.

-البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د

- حسن الوزان، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط2، 1983، ج2.

-أحمد الفرسطائي، القسمة وأصول الأرضين، تحقيق بكير بن محمد الشيخ بالحاج، ومحمد صالح ناصر، جمعية التراث، القرارة، غرداية، 1997، ص110

-ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تح محمد إبراهيم الكتابي ومحمد زنير ومحمد بن تاويت وعبد القادر زمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص43.

-التنسي، نظم الدر والعيقان في بيان شرف بني زيان، تحقيق محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص140؛ وعبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص149.

-محمد العقباني(ت871هـ/1468م)، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر، تحقيق علي الشنوفي، مجلة الدراسات الشرقية، 1967، ص67.

– المهدي الوزاني، النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى، صححه عمر بن عباد، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، مطبعة فضالة المحمدية، 1998، ج8، ص264–265.

–الناصري السلاوي، الاستقصاء في دول المغرب الأقصا، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955، ج4، ص83.

–الشاطبي، فتاوى الشاطبي، تحقيق وتقديم محمد أبو الأجفان، مطبعة الكواكب، تونس، ط2، 1985، ص163.

–ابن مرزوق التلمساني، الروض البهيج في مسائل الخليج، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، رقم1342 ورقة 26، نقلا عن سناء عطابي، المرجع السابق.

–عبد العزيز بن الحسن مهدي الزياتي، الجواهر المختارة فيما وقفت عليه من النوازل بجال غمارة، مخطوط، تطوان، ميكروفيلم رقم 897، ص201. نقلا سعيد بنحمادة، أثر البنية القبلية.

–ابن الأعرج، زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ، الخزانة الحسنية، الرباط، مخطوط رقم: 170، ورقة: 96– 97.

*ابن قنفذ القسنطيني، أنس الفقير وأعز الحقير، تح: محمد الفاسي، وألوف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، كلية الآداب الرباط.

– أبو علي منصور العزيزي الجوذري: سيرة الأستاذ جوذر، تح، محمد كامل حسن ومحمد عبد المالك شعيرة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، 1954.

– أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والمغرب، خرجه مجموعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، 1401هـ/1981م، الرباط، المملكة المغربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 5.

-أبو علي محمد بن إبراهيم الخمي المعروف بابن رامي البناء، الإعلان بأحكام البنيان، تح فريد بن سليمان، مركز النشر الجامعي تونس، 1999.

-بشاري لطيفة، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية من القرن السابع الهجري إلى القرن الثامن الهجري، ماجستير مرقونة، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، (1986-1987).

-السعداوي أحمد، المغرب الإسلامي في مواجهة الطاعون، الطاعون الأعظم والطواعين التي تلته، القرنين (8-9هـ/14-15م)، مجلة ابيلا، ع: 175، 1995.

-البياض عبد الهادي، الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الانسان، دار الطليعة بيروت، لبنان، 2008.

-مزدور سمية، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927هـ/1192-1520م)، أطروحة دكتوراه علوم، إشراف محمد الأمين بلغيث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009،

-بختة خليلي، جهود السلطة والصلحاء في مواجهة ظاهرة الفقر بالمغرب الأوسط، خلال العهد الزياني ما بين القرنين السابع والثامن الهجريين، (ق14/13م)، مجلة كان التاريخية، ع: 34، السنة9، يسمبر 2016، ص: 123.

*إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث للتاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

*عابد تومي، الكوارث الطبيعية والجوائح والأوبئة في المغرب الأوسط وأثرها في المجتمع ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (13-15م)، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة معسكر.

*النوازل الفقهية كتب المناقب والعقود العدلية، مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات العامة بالمغرب الإسلامي (5-6هـ/12-13م)، مجلة التاريخ العربي، ع: 32.

- جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين) 3 و 4 هـ/ 9 و 10 ن(ديوان المطبوعات الجامعية (د دن) (د ت ن).

-عبد العزيز فيلالي، الماء والمجتمع في المغرب الأوسط من خلال النوازل، ضمن كتاب بحوث في تاريخ المغرب الأوسط، في العصر الوسيط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014.

-عبد القادر آيت الغازي، التدبير الجماعي للماء وقضاياه بين العرف والشرع من خلال نوازل فقهية ونصوص عرفية، ضمن أعمال كتاب جماعي المؤسسات الجماعية وقضايا التدبير المشترك بالمغرب، تنسيق علي بن طالب وآخرون، 2018.

-سناء عطابي، استغلال المياه في المغرب الأوسط، من خلال المصادر الفقهية، ضمن كتاب جماعي مغرب أوسطيات، دراسة في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الاسلامي، الوسيط، إشراف علاوة عمارة، مكتبة إقرأ، قسنطينة، ط1، 2013.

-جمال أحمد طه، قضايا المياه والحدود وأثرها على أوضاع الفلاحين في إفريقية إبان العصر الأغلبي من خلال النوازل الفقهية، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الاسلامي، دار الوفاء، الاسكدرية، ط1، 2008.

-بنميرة عمر، النوازل والمجتمع، مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الوسيط، جامعة محمد الخامس، أكدال، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، 2012.

1. Gsell .Ct; Op. Cit.)، Flle n°31 TLEMCEN، Cartes et Notice، p. 2.

-شكيب أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مكتبة الحياة بيروت،1936.

-صباحي محمد، نظرة على قانون المياه، مجلة كلية الآداب، العدد16، تطوان، 2011، ص2.

-يوجد السؤال المذكور مع أجوبته المتداولة في مجموع خطي بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم،348 كما يوجد بنصه ونص الاجابة في" نوازل الرسموكي" مخطوط الخزانة العامة، الورقة239، وما بعدها. نقلا عن عبد القادر آيت الغازي، المرجع السابق، ص397، هامش 25.

-نوازل جزولة، الورقة 243-244، نقلا عن العبادي حسن، فقه النوازل في سوس، فضايا وأعلام، منشورات كلية الشريعة، أكادير، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص441.

-أسكان الحسين، العلاقة بين إزرف والشرع خلال العصر الوسيط، ضمن أعمال ندوة "القانون والمجتمع بالمغرب" منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، 2005، ص27.

-محمد الطويل، الفلاحة المغربية في العصر الوسيط، رسالة لنيل دبلوم دراسات عليا في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1987-1988، ص95-97.

-مصطفى أعفير، البنيات التقليدية وتدبير مياه السقي بالجنوب الشرقي المغربي (نموذج واحة دادس)، ضمن أعمال كتاب جماعي المؤسسات الجماعية وقضايا التدبير المشترك بالمغرب، تنسيق علي بن طالب وآخرون، 2018، ص413.

-عزالدين عمرو موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن 6 هجري، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص64.

-محمد آيت حمزة، النظام السقوي التقليدي وتنظيم المجال في جنوب المغرب، نموذج حوض دادس، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، الراباط، العدد13، 1990

– محمد بن عميرة، الموارد المائية وطرق إستغلالها ببلاد المغرب من الفتح إلى سقوط الموحدين، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005، ص227 وما بعدها.

–الحسني عمر، تيريم كعرف لتوزيع مياه السقي بواد دادس، مقال منشور بموقع www.dades-infos.com

–عبد العزيز الأعرج، فقارات توات، تيميمون، بيت التغذية وتوزيع المياه ودورها في حركية المجتمع ونشاطاته، ضمن الندوة الدولية الثالثة، الماء والتعمير ببلاد المغرب في العهدين القديم والوسيط، نشر محمد حسن، تونس، 2009.

2. Mountasser EL Madani)، Collectivité traditionnelles et espace ruraux montagnard dans les zones d'arrière-pays atlasiques méridionaux،thèse de 3ème cycl، la cas d'ait Sedrate du Dadss Université d'Aix –Marseille II.

–حمد مزين، وثيقة جديدة حول توزيع المياه بفاس، مجلة كلية الآداب، فاس، العدد2-3 سة 1979-1980، ص392.

–حسن حسني عبد الوهاب، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية، ج3، ص111.

3. GOVLIN)، le maghreb central à l'époque des zirides P139.

–نميرة عمر، قضايا المياه بالمغرب الوسيط من خلال أدب النوازل، ضمن أعمال ندوة التاريخ وآداب النوازل، منشورات كلية الآداب بالرباط، المحمدية، مطبعة فضالة، ط1، 1995.

–محمد مزين، التاريخ المغربي ومشكل المصادر، نموذج النوازل الفقهية، مقال في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بن عبد الله، فاس، العدد2، 1985.

– فتحة محمد، النوازل الفقهية والمجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي، من القرن6–9هـ/12–15م ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، الدار البيضاء، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 1999.

–سعيد بنحمادة، قانون الماء في التشريع المالكي بالمغرب والاندلس، مجلة الاستذكار، المجلس العلمي المحلي، مكناس، العدد 1، السنة الاولى، 2007.

–سعيد بنحمادة، الماء والانسان في الاندلس خلال القرنين 7 و 8 هجري/13و 14 م، مساهمة في دراسة المجال والمجتمع والذهنيات، أطروحة دكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المولى إسماعيل، مكناس، 2005–2006.

–لمراني علوي محمد، قضايا الماء في بلاد المغرب الأقصى من خلال كتب النوازل الفقهية" المعيار المعرب للونشريسي كنموذج" كتاب الماء في تاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، عين الشق، سلسلة ندوات وناظرات، رقم 11، مطبعة المعارف، الرباط، 1999.

–عبد العزيز بويحياوي وعبد الواحد العمراني، الأعراف المحلية المعتمدة في تدبير مياه السقي، ضمن أعمال كتاب جماعي المؤسسات الجماعية وقضايا التدبير المشترك بالمغرب، تنسيق علي بن طالب وآخرون، 2018، ص429.

–سعيد بنحمادة، أثر البنية القبلية في تدبير النزاعات على الماء بالمغرب والاندلس "المحددات والتجليات" مجلة هيسبريس تمودا، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، العدد44، 2009.

– محمد عابد الجابري، العصبية والدولة، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ط4، 1984.

–القاضي عياض وولده محمد، مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تحقيق محمد بن شريفية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1990.

-الأسود أحمد، السلطة الأغلبية والمجتمع الإفريقي في القرن الثالث هجري، تونس، مجمع الأطرش، د.ط، 2019.

-بنحمادة سعيد، الغرب الإسلامي مباحث في العلوم التجريبية، د.د، رؤية، ط 1، 2013 ، 249-بنمليح عبد الإله، الرق في بلاد المغرب والأندلس، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ط1، 2004.

-بنميرة عمر، النوازل والمجتمع مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الوسيط، المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ط، 1989.

-بوتشيش إبراهيم القادري، أثر الإقطاع في تاريخ الأندلس السياسي من منتصف القرن الثالث الهجري 316 .هـ(، المغرب، منشورات عكاظ، د.ط، 1992 - حتى ظهور الخلافة) .

-أملاك الدولة بين التراجع والاسترجاع من خلال نماذج من الغرب، ملتقى حول التصرف في ملكية الدولة عبر التاريخ، 1999 ، تونس، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، 2005.

-إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي، بيروت، دار الطليعة، د.ط، د.س.

-مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال العصر المرابطي، بيروت، دار الطليعة د.ط، 1997.

-المهمشون في تاريخ الغرب الإسلامي، د.ب، رؤية للنشر، ط 1، د.س.

-النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة الفئات العامة، المغرب، كلية الآداب، د.ط، د.س.

-الجنحاني الحبيب، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في سجلماسة عاصمة بني مدرار بحوث تاريخ الحضارة الاسلامية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، 1983

-القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية في المغرب العربي، تونس، الدار التونسية، د.ط،1966.

-حركات إبراهيم، النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط، د.ب، إفريقيا الشرق، د.ط،1996.

-الحميدي عبد المنعم، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، د.ب، دار المفرقة، د.ط، 1997

-خابط صباح عزيز سعيد، الأندلس النشاط الاقتصادي في عهد الخلافة 316 2017 ، 1031 م، سوريا، صفحات النشر، ط 1

-خالد حسين محمود، الرقيق والنشاط الفلاحي ببلاد المغرب خلال القرون الأربعة الأولى للإسلام، ، دراسات في التاريخ الإسلامي والوسيط مهداة إلى المؤرخ الكبير إسحاق عبيد، الأردن، دار شهر زاد، ط 1 ، 2017.

-خالد عبد الكريم البكر، النشاط الاقتصادي في الأندلس عصر الإمارة، الرياض، مكتبة الملك عبد .العزيز، د.ط، 1993

-الخفيف علي، الملكية في الشريعة الإسلامية مع المقارنة بالشرائع الوضعية، د.ب، دار الفكر العربي، د.ط، 1996

-دبور أنور محمود، نظام استغلال الأراضي الزراعية في الشريعة الإسلامية، مصر، دار الثقافة العربية، د.ط، 1987

-دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس نهاية المرابطين ومستهل الموحدين، بيروت، دار الغرب1988 ، الإسلامي، ط 1

-الزوكة محمد خميس، الجغرافية الزراعية، د.ط، دار المعرفة، مصر، د.س.

-الشريف محمد، سبتة الإسلامية دراسات في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي، المغرب، دراسات، ط 1،2006 ، 1996 ، ط 2.

-أبو صرة محمود أحمد، ملاك إفريقية منذ الفتح حتى أواخر القرن الرابع للإسلام مدخل لدراسة نظام إفريقية الاقتصادي السياسي، مالطا، منشورات مالطة، د.ط، 2001.

-الطاهري أحمد، الأندلس في عصر بني العباد، سوريا، إشبيلية للدراسات والتوزيع، 2009.

-الطاهري عبد الحق، نظام الحكم عند الموحدين، المغرب، افريقيا الشرق، د.ط، 2018.

– الفلاحة والعمران القروي بالأندلس خلال عصر بني عباد، مصر، مركز الإسكندرية، ط 1، 1979.

–إمارة بني صالح في بلاد نكور، المغرب، الدار البيضاء، د.ط، 1998

–عامة قرطبة في عصر الخلافة دراسة في التاريخ الاجتماعي الأندلسي، المغرب، منشورات عكاظ،2018. ، 1989.

–العزاوي أحمد، الشرق الأندلسي من خلال الوثائق العربية، المغرب، مطابع الرباط نت، ط 1، 2019.

–العماري عبد الله، الإقطاع في الدولة الإسلامية إلى حدود القرن 6هـ/ 12 م، المغرب، كلية الآداب والعلوم ،2017 ، الإنسانية، ط 1.

–عنان عبد الله، الآثار الباقية في إسبانيا والبرتغال، مصر، مكتبة الخانجي، ط 2، 1997.

–دولة الإسلام في الأندلس، مصر، مكتبة الخانجي، ط 2،

–فتحة محمد، النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي)من القرن 6 إلى 9هـ/ 12، 15 .م(، المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ط، 1999. 1031م، مصر، – 422 هـ/ 756.

–القرني حسن، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 2010.

–لواتي دلال، عامة القيروان في عصر الأغالبة، مصر، رؤية للنشر، ط 1، 2015.

–حمد حسن، القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط، تونس، دار الرياح، ط 1، 1986

–محمودي أحمد، عامة المغرب الأقصى في العصر الموحدي، المغرب، جامعة مولاي إسماعيل، د.ط، 2001.

– مزين محمد، الأرض في العلاقات بين فاس وباديتها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ندوة بعنوان تطور العلاقات بين البوادي والمدن في المغرب العربي، رقم، 10 ، المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، د.ط، 1988.

-مقديش محمود، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح، علي الزواوي ومحمد محفوظ، بيروت، 1988. ، دار الغرب الإسلامي، ط 1.

-مكي محمود علي، وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2004.

- مؤنس حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، مصر، دار الرشاد، ط 20005.

- الميلي مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، د.ب، دار الكتاب العربي، ط1، 2010.

- نكادي يوسف، الزراعة في الاندلس، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، د.ط، 2009 .

- بروشنفيك روبار، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 م، نق، حمادي، الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1 ، 1988.

- بروفنسال، الإسلام في المغرب والأندلس، تر، محمود عبد العزيز سالم ومحمد حلمي، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، د.ط، 2018.

-رسائل موحدية من إنشاء الدولة المؤمنية، المغرب، رباط الفتح، د.ط، 1941

-خوسي مارية مياس بييكروسا، علم الفلاحة عند المؤلفين بالأندلس، تع، عبد اللطيف الخطيب، المغرب معهد مولاي الحسن، د.ط، 1957.

- روجي الهادي إدريس، الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10 إلى الرقن 12 م،1992 ، نق، حمادي الساحلي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1.

-رينهارت دوزي، المسلمون في الأندلس، تع، حسن حبشي، مصر، الهيئة المصرية العامة، د.ط، 1994.

- ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، تر، كامل كيلاني، مصر، مطبعة عيسى ألباني، ط 1، 1933.

- غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر، عادل زعتير، مصر، مؤسسة هنداوي، د.ط، 2012

– ليو بودلو تورس بالباس، المدن الإسبانية الإسلامية، تر، اليو دورو دي لابنيا، الرياض، مركز الملك 2003. ، فيصل، ط 1،
– مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر، محمود عبد الصمد
– هيكل، مر، مصطفى أبو ضيف أحمد، مصر، منشأة المعارف، د.ط، 1999
– هوبنكز، النظم الإسلامية في المغرب، تق، أمين توفيق الطبي، المغرب، المدارس، ط2،1999.
– ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تح، محمد زينهم ومحمد عزب، مصر، مكتبة مدبولي، ط 1، 1988.

–إبراهيم عبد الرحمن خليل،دور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط 1، الجزائر، 1971 م.
–ابن حسن محمد،القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط ،دار الرياح الاربع لنشر والتوزيع ،تونس 1986م .
–ابن المؤقت، السعادة الأبدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية ،ط 2،الدار البيضاء للنشر والتوزيع (د،ت).
–باحوا مصطفى،علماء المغرب ومقاومتهم للبدع والتصوف والقبورية والمواسم ،ط 2، جريدة السبيل للطباعة والنشر ،الرباط ، 2007 م.
–بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1997 م.
–البعلبكي روحي، المورد (قاموس عربي انجليزي، دار العلم للملايين ،ط 7،بيروت ، لبنان، 1995 م.
–بن الذيب عيسى وآخرون، الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، 2007 م.

–بن قربة صالح يوسف، تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد في العصر الإسلامي دراسة تاريخية وأثرية، منشورات الحضارة ،ط 1،الجزائر، 2009 م.

– بن نبي مالك، ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات العامة، تر، عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2006 .م، ج 1 ، ط 6.

– بنميرة، عمر، النوازل والمجتمع –مساهمة في دراسة تاريخ البادية بالمغرب الوسيط– ، ط 1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2012 م.

– بوتشيش إبراهيم القادري المغرب والأندلس في عصر المرابطين المجتمع، الذهنيات، الأولياء، دار الطليعة لطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان، 1993 م.

– بوتشيش إبراهيم القادري مباحث في التاريخ الاجتماعي في المغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط 1، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1998 م.

– بورويبة رشيد الدولة الحمادية تاريخا وحضارتها، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1977 م– 1397 هـ.

– بوشمة معاشو سيدي غانم تراث وثقافة ،دار الغرب للنشر والتوزيع ،وهران ، 2002 م.

– بوطالب محم د نجيب ، سوسيولوجية القبيلة في المغرب العربي،ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، 2002 م.

–بونار رابح، تاريخ المغرب العربي تاريخه وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968 م.

– الجابري محمد عابد العصبية والدولة ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 6، بيروت ، لبنان، 1994 م.

– جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين(3. 10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر (د ت). – 4هـ/ 9.

– حاجيات عبد الحميد ، أبو حمو موس ى الزياني – حياته وآثاره ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م.

– حبيدة محمد، كتابة التاريخ، قراءات وتأويلات، الرباط، دار أبي رقراق، 2013 م.

– الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني ، دار القلم للنشر والتوزيع ، ط 2 ، الكويت ، 1987 م.
– حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية ، (الأحوال الإقتصادية والثقافية) ،ج 2،منشورات الحضارة ، الجزائر، 2009 م.
– حسن محمد، البادية والمدينة الافريقية في العه د الحفصي ،ج 1، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر، تونس (د ت).
– حمدين محمود، لتراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1999 م.
– خليفة حاجي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مج 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،(د ت).
– الدراجي بوزيان، القبائل الأمازيغية ،ج 1،دار الكتاب العربي،(د ط)، الجزائر (د ت).
– الزاهي نور الدين المقدس والمجتمع، إفريقيا الشرق، المغرب، 2011 م.
–زروق محمد، الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16، 2014م.
– سالم عبد العزيز، المغرب في العصر الوسيط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008 م.
– سامعي إسماعيل، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ت)، 2007م.
– السحيري بن حتيرة صوفية، الجسد والمجتمع – دراسة انتربولوجية لبعض الاعتقادات والتصورات حول الجسد ،دار محمد علي لنشر، تونس، 2008 م.
– سليمان عشراتي، الشخصية الجزائرية الأرضية التاريخية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د ط)،الجزائر، 2007 م.
– الشرباصي أحمد، المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، 1401هـ/1981م.
–طحطح خالد، الكتابة التاريخية، الدار البيضاء، دار توبقال، 2012 م.
– طمار محمد، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 م ، ص 143

– طه ذنون عبد الواحد وآخرون، تاريخ المغرب العربي، دار المدار الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 2004م.

– عبد الباقي محمد فؤاد، المعج م المفهرس للألفا ظ القرا ن الكريم ، دا ر الحديث ، القاهرة ، مصر، 1364هـ.

– عبد الحميد سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ج 1، منشأ المعارف، الإسكندرية، 2003 م.

– عبد الرزاق محمود إسماعيل، سوسيولجيا الفكر الإسلامي، مكتبة مدبولي، القاهر، 1988 م.

– عبد الله محمد حسن، ارلي ف في الرواية العربية، عالم المعرفة، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998 م.

– عبيد بوداود، الوقف في المغرب الإسلامي ما بن القرنين السابع والتاسع الهجري/الثالث عشر والخامس عشر ميلادي، ودوره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر، سيدي بالعباس، 2011 م.

– ظاهرة التصوف في المغرب الأوسط ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (ق 13. 15م)، دارسة في التاريخ السوسيو ثقافي، دار الغرب، وهران،(د،ت).

– العربي إسماعيل، دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980 م.

– العروي محمد، مجمل تاريخ المغرب، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1999م.

– عكاوي رحاب خضر، موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة، ج 2، دار الفكر العربي، بيروت، 1993 م.

– أبو عمرو، شهاب الدين، القاموس الوافي ،دار الفكر لطباعة، ط 1، بيروت، لبنان، 1423هـ/ 2005م.

– عمارة علاوة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والمغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008 م.

– عمر مختار، المعجم الموسوعي للألفاظ القران الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، ط 1، السعودية، 1431هـ/ 2002 م.

– عمر مصطفى أبو الضيف أحمد، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين، الجزائر، (د ت).

–عويس عبد الحليم، دولة بني حماد صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، دار الصحوة للنشر والتوزيع، دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع ،ط 2 ،مصر ، 1414 هـ / 1991 م.

– فتحة محمد، النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي من ق 6هـ– 9هـ/ 12، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الدار البيضاء المغرب، 1999 م.

– فيلا لي عبد العزيز،تلمسان في العهد الزياني ،(دراسة سياسية ،عمرانية، اجتماعية ، ثقافية) ،ح 1،موفم للنشر ،الجزائر ، 2007 م.

– لقبال موسى، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية من تأسيسها إلى منتصف القرن 5هـ، سلسلة الدراسات الكبرى ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر، 1979 م.

– لقبال موسى، الحسبة المذهبية في بلا د المغرب العربي (نشأتها وتطورها)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، 1ديسمبر 1971 م.

– القرضاوي يوسف، رعاية البيئة في شريعة الإسلام، دار الشروق، مصر، ط1، 2001.

– الكجي عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي ،دار أسامة ،(د ط)،عمان ، الأردن، 2009 م.

– كمال مصطفى، إنتاج الضأن والصوف، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 1972 م.

– لعرج عبد العزيز وآخرون، مساهمة الجزائر في الحضارة العربية. المركز الوطني للدراسات والبحث بالحركة الوطنية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين وثورة أول نوفمبر.

– محمود حسن أحمد، قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

– مزيان عبد المجيد، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي، الشركة الوطنية لنشر التوزيع، الجزائر، 1981 م.
– مؤنس حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مكتبة مدبولي، ط 2، مصر، 1986 م.
– الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القد يم و الحديث، الجزائر، مكتبة النهضة الج ا زئرية، (دت).
– لنجار عبد الحليم، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت (الحركة الموحدية بالمغرب والأندلس أوائل، ط 9، المعهد العالي للفكر الإسلامي هيردن فرجين، 1415 هـ/ 1995 م.
– الهادي الهروي، القبيلة، الإقطاع والمخزن مقاربة سوسيولوجية للمجتمع المغربي الحديث 1844/ 1934، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010 م.
– الهريدي يحي، فلسفة الإسلام في القارة الإفريقية، مكتبة النهضة المصري، القاهرة، 1965 م.
– إدريس الهادي روجي، الدولة الصنهاجية –تاريخ افريقية في عهد بني زيري من ق 10 الى ق 12 م، تر، حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ج 2،،بيروت، لبنان، 1992 م.
– شفيك روبار، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ج 1، ترجمة، حمّادي الساحلي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، 1988 م.
– بروفنسال ليفي، الإسلام في المغرب والأندلس، ت، عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي ولطفي عبد البديع، مؤسسة الشباب الجامعة، الإسكندرية، 1990 م.
– بن سالم ليليا، المقاربة الانقسامية المجتمعات المغرب الكبير، منشور ضمن كتاب الأنثروبولوجيا، 2007م، والتاريخ، ترجمة، عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط 2.
– بيرك جاك، في مدلول القبيلة في شمال إفريقيا، منشور ضمن كتاب الأنثروبولوجيا والتاريخ، ترجمة، عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2007.

– دوس فرنسوا، التاريخ المفتت، من الحوليات إلى التاريخ الجديد، ترجمة محمد الطاهر المنصور، بيروت، 2009م. ، المنظمة العربية للترجمة، ط 1.

– كلنير ارنست، ابن السلطة والوظيفة الدينية في البوادي المغربية، ضمن كتاب الأنثربولوجيا والتاريخ، حالة المغرب العربي، ط 2، ترجمة عبد الأحد التنسي وعبد اللطيف الفلق، دا ر طوبقل للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ،المملكة المغربية، 2007 م.

– ابيك جورج، السياسة والدين عند ابن خلدون، تعريب موسى وآخرون، دار الفارابي، ط 1،بيروت، لبنان، 1980 م.

– لومبار جاك، مدخل الى الأثنولوجيا ، تر،حسن قبيسي، المركز الثقافي العربي، ط 1 ، الدار البيضاء، المغرب، 1997 م.

– لوغوف جاك، التاريخ الجديد، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، 2007م، ترجمة ، إسماعيل العربي ، منشورا ت الآفاق – – موري س لممبار ، الإسلام في مجده الأول ق 8، الجديدة، المغرب، 1990 م.

–جورج مارسيه، –بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، تحقيق مصطفى أبو ضيف أحمد، مطبعة الإنتصار، الإسكندرية، 1991م.

– روجيه لوتورنو، فاس في عصر بني مرين، ترجمة نقول زيادة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1967 م.

– روجيه لوتورنو، فاس قبل الحماية ، ترجمة محمد حجي محمدالخضر ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1412هـ/ 1992 م.

– إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء المغرب، 1420 هـ 2000/ م.

– إبراهيم القادري بوتشيش، إسهامات في التاريخ الإقتصادي والإجتماعي لمدينة مكناس في العصر الوسيط ، من منشورات جامعة مولي إسماعيل، مكناس، 1997 م.

- أحمد بكير محمود، المدرسة الظاهرية بالمشرق والمغرب ، ط 1 ، دار قتيبة للطباعة والنشر، بيروت، 1411هـ/ 1990م.
- أحمد عيسى، معجم أسماء النبات، ط 1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1349هـ/1930م.
- حاييم زعفراني، ألف سنة من حياة اليهود في المغرب، ترجمة أحمد شملان عبد الغني أبو العزم، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1987 م.
- حسن حافظي علوي، سجلماسة واقليمها في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1418هـ/1997م.
- الحسن السائح، الحضارة الإسلامية في المغرب، ط 2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1406هـ/1986م.
- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس(عصر المرابطين والموحدين)، ط1 ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980م.
- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1407هـ/1987م.
- حمدي عبد المنعم محمد حسين، التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997م.
- زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1401هـ-1981 .
- سامية مصطفي مسعد، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية (300- 399 هـ/ 912 1008 م) ، ط 1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000م.
- سعيد عبد الفتاح عاشور، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1982م.
- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ط 2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1982م.

– شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة محمد هازلي البشير بن سلامة، مؤسسة تاولت الثقافية، تونس، 2011 م.

– شوقي أبو خليل، الأراك بقيادة يعقوب المنصور الموحدي، دار الفكر، دمشق سوريا،1413هـ 1993/ م.

– شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، عالم المعرفة، الكويت، عدد 151، 1990 م

– صابر طعيمة، الإباضية عقيدة ومذهب، دار الجيل، بيروت، 1406هـ/ 1986م.

– عبد الأحد السبتي و حليمة فرحات المدينة في العصور الوسيط (قضايا ووثائق من تاريخ الغرب الإسلامي) ،ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994م.

– عبد السلام غرميني، المدارس الصوفية المغربية والأندلسية، ط 1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1420هـ/ 2000 م.

– عبد العزيز بن عبد الله، جغرافية المغرب، مطابع لسكي إخوان، الدار البيضاء، 1956 م.

– عبد الفتاح مقلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1414هـ/ 1994م.

–عبد الله علام، الدولة الموحدية في المغرب في عهد عبد المؤمن بن علي ، دار المعارف، القاهرة، 1971م.

– عبد الهادي البياض، الكوارث الطبيعية أوثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس، (ق6– 8هـ/12 – 14م) ، ط 1 ، دار الطليعة، بيروت، 2008 م.

– عبد الهادى التازي، أحد عشر قر نا في جامع القرويين، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، 1960م.

– التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطابع فضالة المحمدية، المغرب، 1406هـ/1987 م.

–عبد الوهاب منصور، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط المغرب،1968م.

مناقب أهل الصحراء في تشييد صرح الدولة المغربية الغراء، الرباط المغرب،

1975 م.

-عز الدين عمر موسى، الموحدون في الغرب الإسلامي (تنظيماتهم ونظمهم)، دار الغرب الإسلامي، 1991م.

- عطا على محمد شحاتة ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصي في عهد بني مرين والوطاسيين ، ط1، دار الكلمة للطباعة والنشر، سوريا، 1999م.

- فيج. جي. دي، تاريخ غرب أفريقيا ، ترجمة السيد يوسف نصير بهجت رياض صليب ، ط - 1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 م.

- كمال السيد أبو مصطفي، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية الدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من- خلال نوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشريسي ، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م.

- محمد بن أحمد العبدي الكانوني، آسفي وما إليه قديمًا وحديثًا، د ن، د ت.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 415 هـ/ 2004 م.

- محمد خميس الزوكة، الجغرافيا الزراعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،2000م.

- محمد خميس الزوكة، الجغرافيا الإقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، - 2000 م.

- محمد صبحي بن حسن حلاق، الإيضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية ، ط 1 ، مكتبة الجليل الجديد، صنعاء،1428هـ/ 2007 م.

- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث،ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة ، 1411 هـ 1990م.

- محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامى والأندلس في العصر المريني(610 - 896هـ/1213 1465 م) ،ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1408هـ/1987 م.

- محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب، 1989 م.

– ورقات من حضارة المرينيين ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط المغرب، 2000 م.
– محمد بن محمد بن عبد الله بن الموقت المراكشي ت 1369هـ/ 1949م)، السعادة البدية في التعريف بمشاهير الحضرة المراكشية، تح: أحمد متفكر ، ط3، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش المغرب، 1423هـ/2011 م.
–موسى لقبال، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب نشأتها وتطورها، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971م.
– نقول زيادة، الحسبة والمحتسب في الإسلام ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1962 م.
– هشام أبو رميلة، علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، ط 1 ، دار الفرقان، الأردن، 1404هـ/1984 م.
– وهبة الزحلي، الفقة الإسلامي وأدلته، ط1، دار الفكر، بيروت، 1404هـ/ 1984م
– يسري الجوهري، جغرافيا البحر المتوسط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1984م.

الرسائل الجامعية

–ابتسام مرعي خلف الله، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي(524 – 936 هـ 1529–1130 م)، دار المعارف، القاهرة، 1405هـ/1985م.
بان علي محمد البياتي، النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن(3–5هـ/ 9 –11 م) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات قسم التاريخ بجامعة بغداد ، 1425 هـ / 2004 م.
–حسن علي حسن، الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأقصى في القرن الخامس والسادس من الهجرة، رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1973م.
–عامر أحمد عبد الله حسن، دولة بنى مرين (تاريخها ، وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية ، والممالك النصرانية– في إسبانيا (668– 869هـ/ 1269–1465 م)، رسالة ماجيستير جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 1424هـ/2003 م.

– قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم، رسالة ماجيستير بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة منتوري بالجزائر، 1429هـ/ 2008 م.
– ليلى أحمد نجار، المغرب والأندلس في عهد المنصور الموحدي) 580– 595 هـ/ 1184 – 1198م)، رسالة دكتوراه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية جامعة أم القرى، 1409هـ/1989 م.
– محمد الشريف، سبتة الإسلامية، ط2، جمعية تطوان، المغرب، 2006 م.
– محمد عياش، الإستحكامات العسكرية المرينية من خلال مدينتى فاس الجديدة والمنصورة بتلمسان (دراسة تاريخية وآثرية)، رسالة ماجيستير، معهد الآثار تخصص آثار إسلامية، جامعة الجزائر، 2006م.
– نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرج، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المرينى (685 – 706 هـ / 1286 – 1306م) دراسة سياسية حضارية، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004م.
– يحيى أبو المعاطي محمد عباسي، الملكيات الز ا رعية وأثارها في المغرب والأندلس (238– 488هـ/852– 1095م)، رسالة دكتو ا رة كلية دار العلوم جامعة القاهرة، 1421 هـ / 2000 م.

الفهرس العام

	عنوان الدَّرس	رقم الصفحة
الدَّرس 01	وضعية الأرض بالمغرب الإسلامي	03
الدَّرس 02	أنواع ملكيات الأراضي في المغرب الإسلامي	08
الدَّرس 03	الضرائب الخراج والعشر	13
الدَّرس 04	ملامح من النظام الضريبي في الغرب الاسلامي	19
الدَّرس 05	الانتاج الزراعي والنشاط الرعوي	26
الدَّرس 06	المجال الرعوي بالمغرب الإسلامي	33
الدَّرس 07	المناخ والثروة المائية وتقنيات الري	41
الدَّرس 08	الثورة المائية وتقنيات الري	47
الدَّرس 09	منشئات تخزين المياه والتحكم بها	54
الدَّرس 10	منشئات التوزيع المائي	60
الدَّرس 11	طرق وأساليب وتقنيات الزراعة أنواع المزروعات	66
الدَّرس 12	الكوارث الطبيعية والمشاكل السياسية و الأمنية المؤثرة في النشاط الزراعي	73
الدَّرس 13	الآثار السلبية للكوارث	79
الدَّرس 14	النشاط الرعوي مجالات القبائل الرعوية طرق ممارسته	83
	المصادر والمراجع	88